نشاط الدبلوماسية المصرية في مواجهة التغلغل الصهيوني–الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية (١٩٤٧–١٩٦٧)

دكتور

إسحق عزيز فريج

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

كلية الآداب– جامعة عين شمس

الملخص

إنَّ انتباه الحركة الصهيونية العالمية وإسرائيل إلى أهمية الدول النامية لم يستثنِ دول أمريكا اللاتينية، والعمل على التسلل إلى تلك القارة البعيدة، وتوثيق العلاقات معها، وكسبها إلى جانبها على الرغم من بعدها عن منطقة الشرق الأوسط؛ وعليه تشكل أمريكا اللاتينية من وجهة نظر الصهيونية وإسرائيل منطقة بالغة الأهمية، لذا نسقت إسرائيل مع الحركة الصهيونية الخطوات المشتركة والعمل على توزيع الأدوار، على أن تتولى الحكومة الإسرائيلية بموجبه مهمة تعزيز العلاقات الثنائية وتوطيدها مع الأسرة الدولية على المستوى الرسمي من خلال القنوات الدبلوماسية فيما تقوم المنظمة الصهيونية العالمية من خلال هيئاتها ومنظماتها ووكالاتها وشبكات مبعوثيها، بدور لا يقل أهمية عن الدور الحكومي الإسرائيلي، وقد يزيد خطورة حيال الشعوب الأجنبية؛ وذلك بالعمل على تهجير أكبر عدد ممكن من يهود العالم إلى إسرائيل وتوطينهم فيها، فضلًا عن كسب عطف الجاليات اليهودية.

وقد تنبهت الدبلوماسية المصرية إلى خطورة هذا الوضع، وإلى حقيقة أهداف إسرائيل والصهيونية العالمية في أمريكا اللاتينية، وعملت جاهدة من أجل موازنة الصراع مع إسرائيل –دبلوماسيًا على الأقل– في أمريكا اللاتينية، وحاولت قدر طاقتها الوقوف على أوجه النشاط الصهيوني الإسرائيلي هناك، ووضع الخطط لمواجهة الدعاية الصهيونية، وإظهار حقيقة الصراع في الشرق الأوسط، والعمل على مد جسور الصداقة والتعاون مع الجمهوريات اللاتينية؛ نظرًا لأهيمتها في المحافل الدولية، وعدم ترك الساحة اللاتينية لإسرائيل تعبث بها كيفما شاءت من خلال التركيز على وحدة الهدف والمصير. ونتيجة للبعد الجغرافي، فقد كانت المنتديات العالمية، مثل الأمم المتحدة والدبلوماسية، هي مجالات التلاقي والاهتمام بين الطرفين.

The Active Role of the Egyptian Diplomacy in Facing the Zionist-Israeli Penetration in Latin America (1947-1967)

The attention of the World Zionist Movement and Israel to the importance of developing countries did not exclude the Latin American States, and they started to penetrate that distant continent, foster mutual relations and gain its support, despite its far distance from the Middle East region. Hence, Latin America has become a very important region from a Zionist and Israeli point of view. Therefore, Israel coordinated mutual steps with the World Zionist Movement and has distributed the roles between them, So that the Israeli government can carry on the mission of fostering bilateral relationships with the International family on an official level through the diplomatic channels, as the case in international relations. The role played by the World Zionist Organization is an important as that of the Israeli government, but it may even more dangerous to the foreign peoples. Through its organizations, corporations, agencies, and correspondence networks, the World Zionist Organization strives to help the largest possible number of Jews worldwide to migrate to Israel and settle there. This is in addition to gaining the sympathy of the Jewish communities.

The Egyptian diplomacy has been aware of the dangerous effect of this situation and of the True motives of Israel and Zionism in Latin America. It works hard to reach an equilibrium balance with respect to the issue of the conflict- at least diplomatically- with Israel in Latin America. It strives to learn about the versatile Zionist-Israeli activities there, sets plans to encounter the Zionist propaganda, and reveals the reality of conflict in the Middle East. It tries to form friendship and cooperation ties with the Latin Republics owing to their arena in the international forums. It does not want to leave this Latin arena to Israel to Act freely in it as it wishes. This could be attained through focusing on the unity of aim and destiny. Due to Geographic distance, the International and Diplomatic forums, such as the United Nations, constitute a common ground that interests both parties.

المقدمة

أوجب الدور الدولي المتميز الذي لعبته الدبلوماسية المصرية بعد الحرب العالمية الثانية أن تضع قضية التغلغل الصهيوني في أمريكا اللاتينية ضمن أولويات قضايا السياسة الخارجية المصرية بعد أن أدركت ما كانت تتمتع به هذه الدول من قيمة عددية ومدى التأثير الصهيوني عليها عند التصويت على قرار تقسيم فلسطين في هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧. وبعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ شهدت جهود الدبلوماسية المصرية من أجل الوقوف على أوجه النشاط الصهيوني– الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية دفعة قوية.

ومن هذا المنطلق تتناول هذه الدراسة موضوع "نشاط الدبلوماسية المصرية في مواجهة التغلغل الصهيوني–الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية (١٩٤٧–١٩٦٧)" لرصد ما بذلته الدبلوماسية المصرية من جهود حثيثة ومكثفة للوقوف على أوجه النشاط الصهيوني – الإسرائيلي داخل دول أمريكا اللاتينية وسبل مواجهته؛ لما كان له من تبعات على قضية الصراع العربي– الإسرائيلي وتطورات القضايا العربية بشكل عام، وحرصًا من مصر على إحكام الخناق حول إسرائيل، وحرمانها من أي منفذ قد يعينها على تطوير مواردها واقتصادها، كما أن دراسة تاريخ الصهاينة يساعدنا على تتبع تحركاتهم وفهم أساليبهم، وهذه أحد العناصر المهمة في تحليل نفسيتهم ومعرفة أهدافهم وتقدير قوتهم ونفوذهم؛ فلا شك أن مصر والبلاد العربية في مسيس الحاجة إلى أكثر من صورة من تاريخ هذا الخصم من زوايا أخرى متعددة، حتى تتضح أمام راسم السياسة العليا، فيفرض مختلف الاحتمالات، ويعد لكل فرض الخطة التي يواجهه بها.

وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضًا أنها قد القت الضوء على بعد آخر من أبعاد الدبلوماسية المصرية قلما حظى باهتمام الباحثين؛ فلا نجد دراسة أكاديمية جادة باللغة العربية تناولت جهود الدبلوماسية المصرية في مواجهة النشاط الصهيوني– الإسرائيلي في هذه القارة البعيدة، كما أن معظم الدراسات العربية إما أنها ركزت على تطور العلاقات بين إسرائيل ودول أمريكا اللاتينية بشكل عام، أو ركزت على العلاقات الثنائية بين إحدى دول هذه القارة ودولنا العربية، وابتعدت إلى حد كبير عن الحديث عن هذه العلاقة الثلاثية التي تجمع بين مصر وإسرائيل وأمريكا اللاتينية خلال هذه المرحلة المبكرة من الصراع في الشرق الأوسط.

أما عن سبب اختيار الفترة الزمنية للبحث، فيرجع إلى أن عام ١٩٤٧ قد شهد أولى حلقات الاحتكاك الجاد بين الدبلوماسية المصرية ودول أمريكا اللاتينية بعد أن اتضح المخطط

الصهيوني العالمي للاستيلاء على أرض فلسطين لإقامة وطن قومي لهم هناك، وطرح مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة، وما فرضته دول أمريكا اللاتينية آنذاك من ثقل مهم للطرفين؛ لأنها كانت تشكل أكبر كتلة تصويتية داخل الأمم المتحدة، وكان من الأهمية بمكان لكلا الطرفين الحصول على دعمها ومناصرتها لقضيته ووجهة نظره، بينما كان ١٩٦٧ اختبار عملي لجهود الدبلوماسية المصرية على مر السنوات السابقة لترسيخ التواجد المصري على الساحة اللاتينية، خاصة بعد اندلاع الحرب العربية– الإسرائيلية آنذاك.

وتعتمد هذه الدراسة بالدرجة الأولى على وثائق وزارة الخارجية المصرية المتعلقة بالموضوع، وهذه وثائق غير منشورة ومحفوظة في دار الوثائق القومية بالقاهرة.

ويحاول البحث الإجابة على عددٍ من الأسئلة المهمة، ومنها؛ ما الذي دفع الصهيونية نحو اختراق قارة أمريكا اللاتينية؟ وما هي السبل التي لجأت إليها الصهيونية من أجل تسهيل هذا الاختراق؟ وما الذي كانت تشكله أمريكا اللاتينية من أهمية في أجندة الدبلوماسية المصرية؟ وما هي الآليات التي اعتمدت عليها الدبلوماسية المصرية في سبيل مواجهة هذا التسلل الإسرائيلي –الصهيوني؟ وهل ما اتخذته مصر من وسائل كانت فعالة بشكل كافٍ للوقوف بوجه هذا النشاط الإسرائيلي في دول القارة اللاتينية؟

وللإجابة على هذه الأسئلة سوف يتم معالجة هذا الموضوع من خلال العناصر التالية:

أولًا: الدبلوماسية المصرية وحشد الدعم لقضية فلسطين في أمريكا اللاتينية ١٩٤٧–١٩٤٩

ثانيًا: النشاط الدبلوماسي المصري في أمريكا اللاتينية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

ثالثًا: نشاط الدبلوماسية المصرية إزاء هجرة اليهود من أمريكا اللاتينية إلى إسرائيل

رابعًا: مساعي الدبلوماسية المصرية لتأكيد تدويل القدس

خامسًا: مدى التجاوب اللاتيني مع جهود الدبلوماسية المصرية في تشديد الخناق حول إسرائيل

سادسًا: موقف الدبلوماسية المصرية من التسلل الاقتصادي الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية

سابعًا: الدبلوماسية المصرية والكشف عن المنظمات الصهيونية في أمريكا اللاتينية

ثامنًا: جهود الدبلوماسية المصرية في التصدي للدعاية الصهيونية في أمريكا اللاتينية

وتنتهي الدراسة بخاتمة لعرض أهم النتائج التي توصلت إليه.

أولًا: الدبلوماسية المصرية وحشد الدعم لقضية فلسطين في أمريكا اللاتينية ١٩٤٧-١٩٤٩

لم يكن لمصر تمثيل دبلوماسي أو قنصلي في أمريكا اللاتينية حتى أربعينيات القرن العشرين واقتصرت علاقتها مع هذه الدول على اهتمامات تجارية بشكل أساسي؛ فلم يكن لمصر-على سبيل المثال- تمثيل دبلوماسي أو قنصلي في البرازيل؛ ولذلك تقابل وزيرها المفوض في مصر مع النحاس باشا في ٣١ مارس ١٩٤٢، وأبدى رغبة بلاده في أن يكون في مقدور مصر إنشاء مفوضية لها في ريو دي جانيرو Rio de Janeiro. وفي يوليو ١٩٤٣ وافق مجلس الوزراء المصري على إنشاء التمثيل الدبلوماسي والقنصلي في البرازيل(١).

وجاءت قضية فلسطين في هذا الوقت؛ لتفرض نفسها على أجندة الخارجية المصرية التي رأت ضرورة أن تقوم باتصالات دبلوماسية لتهيئة المجتمع الدولي لتفهم وجهة النظر العربية بشأن فلسطين؛ ولذلك قام وزير مصر المفوض في ريو دي جانيرو بالمساعي المطلوبة لدى وزارة الخارجية البرازيلية، فوعدت بأن تفحص بعطف وجهة النظر العربية. وقام الوزير المفوض بالاتصال بزملائه ممثلي سوريا ولبنان لدراسة إمكانية تنسيق جهودهم في مسعى مشترك لدى الحكومة البرازيلية(٢).

وكان مشروع القرار الذي تقدمت به الأرجنتين خلال انعقاد الدورة الطارئة للجمعية العمومية لبحث قضية فلسطين في ٢٨ أبريل ١٩٤٧ ما يؤكد على الدور المتميز الذي بدأت تلعبه دول أمريكا اللاتينية في قضية الصراع العربي- الإسرائيلي. إلا المناقشات المستفيضة داخل الأمم المتحدة أسفرت عن سحب المشروع الأرجنتيني، والتصويت على المشروع الذي تقدمت به الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ وافقت الجمعية العامة في ١٥ مايو ١٩٤٧ على تشكيل لجنة تحقيق أُممية لبحث الحلول للقضية الفلسطينية، حملت اسم "لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين United Nation Special-Committee on Palestine (٣)، وكانت تضم إلى عضويتها أحد عشرة دولة من غير الدول العظمى أو الدول العربية، هي: (استراليا - كندا- تشيكوسلوفاكيا- جواتيمالا- الهند- إيران- هولندا- البيرو- السويد- الأوروجواي- يوغسلافيا)، على أن ترفع تقريرها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، في موعد أقصاه أول سبتمبر ١٩٤٧(٤).

وقد اتضح خلال فترة انعقاد الدورة الخاصة للجمعية العمومية موقف دول أمريكا اللاتينية من قضية فلسطين؛ إذ إنحازت دول أمريكا الوسطى إلى جانب الولايات المتحدة، كما انضمت دول أمريكا الجنوبية – البرازيل وشيلي– إلى موقف الولايات المتحدة، بينما وقفت الأرجنتين إلى جانب الدول العربية بمشروعها الذي تقدمت به، بينما لم تتدخل المكسيك طوال المناقشات وإن كانت أميل للعرب(٥).

ولعل هذا كان انعكاسًا لبوصلة التوجهات السياسية لدول أمريكا اللاتينية نحو الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك؛ إذ كانت دول أمريكا الوسطى تشكل الساحة الخلفية للولايات المتحدة تمارس عليها نفوذها المباشر، وترهن هذه الدول رأيها ومواقفها بالمواقف التي تتبناها واشنطن. وكان يؤثر في اتخاذ هذه الدول اللاتينية لقرارها خشيتها من ضغط الصحافة اليهودية على الحكومة الأمريكية بشأن مساعدتها المالية لتلك الحكومات. فقد كان من شأن الصحافة تقليب الرأي القائل بقبول هذه المساعدة أو الرأي المضاد له بعدم قبولها(٦)، كما كان لدبلوماسية الدولار والطبيعة الاستغلالية للنشاط الاقتصادي للولايات المتحدة، التي تمكنت بعد الحرب العالمية الثانية من السيطرة التامة على اقتصاديات البرازيل، ما جعل السياسة الخارجية للبرازيل تتخذ موقف التبعية والتأييد الدبلوماسي والعسكري الدائم للغرب(٧).

وربما لم تشجع سطحية العلاقات العربية– اللاتينية آنذاك تلك الدول على الإقدام على مغامرة الاصطفاف إلى جانب الموقف العربي وإغضاب الدول الغربية –ولا سيما الولايات المتحدة– خاصة وأن الأنظمة الحاكمة في أمريكا اللاتينية كانت ديكتاتوريات عسكرية تدين بوجودها إلى الولايات المتحدة ومساعداتها. وكانت الأرجنتين تميل إلى الجانب العربي؛ نتيجة اتباعها لنهج ثالث في السياسة الدولية، وبداية مغازلة الأرجنتين للعالم العربي بعد مواقفه المؤيدة لقبول عضويتها في الأمم المتحدة ومساعيها للحصول على مقعد في محكمة العدل الدولية والعضوية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، كما كانت الأرجنتين تسعى لشغل معقد في مجلس الأمن، وفي حاجة إلى أصوات الدول العربية(٨). ومن ثم كانت مواقف دول أمريكا اللاتينية تنطلق من زاوية مصالحها السياسية والاقتصادية بالأكثر.

وقد تركزت جهود الدبلوماسية المصرية في هذا الوقت على معرفة ميول أعضاء لجنة الأمم المتحدة، وكانت كتلة أمريكا اللاتينية ممثلة فيها بثلاثة أعضاء. وقد اتضح للخارجية المصرية أن عضوا جواتيمالا وأوروجواى في اللجنة يميلان لليهود، بحكم تغلغل نفوذهم في

أمريكا الوسطى والجنوبية، في حين يتمتع عضو البيرو برأي مستقل[٩]. ومن ثم لم يأت تشكيل اللجنة اعتباطًا، وإنما جاء اختيار الدول الأعضاء في اللجنة بطريقة تضمن فيها الأغلبية للدول الموالية للصهيونية وللولايات المتحدة[١٠]. ومن ثم لم يكن من الصعب استنتاج أن اللجنة كانت تسير نحو التوصية بتقسيم فلسطين. وتأكد هذا الاستنتاج في ٣١ أغسطس ١٩٤٧ حينما أوصت اللجنة في تقريرها بتقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين مع اتحاد اقتصادي بينهما، ووضع القدس تحت الاشراف الدولي مع السماح بدخول ١٥٠ ألف مهاجر يهودي للدولة اليهودية[١١].

ونتيجة لذلك؛ كثفت الدبلوماسية المصرية جهودها من أجل منع صدور توصية من الجمعية العامة بهذا التقسيم، فأرسلت الخارجية المصرية تعليماتها إلى ممثليها في عواصم العالم حتى يبذلوا مساعيهم لمنع صدور هذه التوصية. وبمجرد وصول هذه التعليمات قام الممثلون المصريون في الخارج بنشاط مكثف من أجل تحقيق هذا الهدف، والتعرف على مواقف الدول الأعضاء في الهيئة تجاه فلسطين. ولعل أمريكا اللاتينية كانت تحظى بأهمية خاصة، فقد كانت عشرين دولة من جمهوريات القارة اللاتينية من بين الأعضاء المؤسسين لمنظمة الأمم المتحدة، التي لم تكن تضم آنذاك سوى واحد وخمسين عضوًا، أي تشكل ٤٠٪ من الأصوات في الجمعية العامة، مما يجعلها أكبر كتلة تصويتية داخل الأمم المتحدة؛ فإذا ضمنتها الدول العربية إلى جانبها، فإمكانها الحيلولة دون تنفيذ توصية اللجنة القاضية بتقسيم فلسطين[١٢].

وتباينت ردود أفعال دول أمريكا اللاتينية،؛ إذ حاول بعضها استغلال الفرصة من أجل الحصول على بعض المكاسب السياسية. فقد ذكر القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في مدريد أنه قد وصله خطاب – سري خاص– من السنيور "البرتو بويج Alberto Puig " سفير الإكوادور في كولومبيا– يفيد بأنه تحدث مع رئيس الجمهورية ووزير الخارجية للإكوادور بشأن القضية المصرية والقضية الفلسطينية، وأنهما اقتنعا – تمامًا– بوجوب تعضيد الإكوادور لمصر وفلسطين [١٣]، كما أكد سفير الإكوادور أن هناك تعليمات وصلت بالفعل إلى مندوب الإكوادور في هيئة الأمم المتحدة بضرورة تعضيد وجهة النظر العربية، وتود الإكوادور في مقابل هذا التأييد أن تقوم الحكومة المصرية والبلاد العربية بتعضيد مبدأ المعاهدات، كما تود أن تعتمد

على تأييد هذه البلاد لها عند مطالبتها بتعديل معاهدة "ريو دي جانيرو" المنعقدة في عام ١٩٤٢ بينها وبين بيرو(١٤).

وعندما علمت الخارجية المصرية في ٢ نوفمبر ١٩٤٧ أن وفد شيلي قد تلقى تعليمات من حكومته بتأييد تقسيم فلسطين – نتيجة للضغط الواقع عليها من قبل الولايات المتحدة– قامت بإرسال تعليماتها إلى وزيرها المفوض هناك؛ حتى يقوم بمواصلة المساعي لدى الحكومة الشيلية؛ لإقناعها بعدالة وجهة النظر العربية(١٥)، كما استدعت القائم بأعمال المفوضية الشيلية في القاهرة، وبينت له الأخطار التي يمكن أن تنجم عن سياسة حكومته المؤيدة للتقسيم، وأنه من الضروري العمل على تقديم النصيحة لحكومته؛ كي تدلي بتعليماتها لمندوبها في الهيئة بالتصويت لصالح العرب، وبالرغم من أن ممثل شيلي وعد بتحقيق هذه الرغبة، فإنه أبدى احتمال فشل مساعيه نتيجة الضغط الأمريكي الواقع على حكومته(١٦).

وجاء رد القائم بأعمال المفوضية الشيلية بالقاهرة بأن حكومته قد اتصلت بمندوبها في هيئة الأمم المتحدة؛ لكي يوافيها تطورات الموقف في قضية فلسطين، وألا يدلي بأي تصويت في الموضوع قبل أخذ رأي الحكومة، وأن حكومته لا يمكنها البت نهائيًا في تعليماتها إلى مندوبها قبل أن تتعرف على الاقتراح أو الاقتراحات التي ستعرض للتصويت، وعلى كل حال، فإنها ستحاول تلبية رغبة الحكومة المصرية(١٧).

وأفسح عدم وجود تمثيل دبلوماسي مصري في بعض الدول المجال أمام الدبلوماسية الشعبية؛ وذلك من خلال الاستعانة بالجاليات العربية التي تتمتع بنفوذ سياسي واقتصادي كبير من أجل الحصول على دعم الدول الموجودين بها للقضايا العربية. فقد سعت "اللجنة العربية للدفاع عن فلسطين" ليصل صداها إلى حكومة الرئيس الكوبي "رامون جراو سان مارتن Ramón Grau San Martín"، كما سعت إلى إقناع هذا الأخير بعدم مشروعية المخطط الصهيوني الرامي إلى إنشاء دولة عبرية ذات توجه صهيوني في فلسطين. وفي ٨ سبتمبر ١٩٤٧ قامت اللجنة، في مقر المركز الفلسطيني في هافانا، بتحرير وثيقة تحمل عنوان "إلى حكومة وشعب كوبا"، نشرت في ١٤ سبتمبر ١٩٤٧ في صحيفة ألموندو El Mundo"(١٨).

وحاولت الدبلوماسية المصرية استغلال محاولات الانفتاح الأرجنتيني على العالم العربي– وبخاصة مصر– من أجل الحصول على تأييدها(١٩). ولعل مصر وجدت في أبناء الجاليات العربية – وخاصة الجالية اللبنانية والسورية– ذات الثقل السياسي والاقتصادي –

وكانتا موضع ثقة بيرون أو أعضاء في حكومته– خير معين في أداء هذه المهمة[٢٠]؛ نظرًا لحداثة العلاقات الدبلوماسية مع الأرجنتين[٢١].

ومن ثم شهدت الأرجنتين حراكًا شعبيًا من الجاليات العربية واليهودية من أجل كسب تأييد الأرجنتين لأي منهما. فقد أشعل الصراع في فلسطين حقبة جديدة من الحملات السياسية العربية واليهودية المصممة لحشد المجتمعات العرقية لكل منهما في الأرجنتين، والضغط على الحكومة للحصول على الدعم الدبلوماسي. ولم يستهدف العرب والإسرائيليون الأرجنتين بشكل عشوائي. فقد كانت لهذه الدولة اللاتينية علاقة تاريخية بالمنطقة. ومع بداية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، تفاخرت الأرجنتين بأكبر عدد من اليهود في أمريكا اللاتينية – يقدر بحوالي ٢٧٥ ألف نسمة– وجالية عربية وصل تعدادها حوالي ٤٠٠ ألف نسمة في عام ١٩٤٧، وتأتي في الترتيب الثالث من بين الجاليات الموجودة في البلاد بعد الجالية الإسبانية والإيطالية[٢٢].

في ضوء ما سبق، أبدى الممثلون العرب اهتمامًا خاصًا بالأرجنتين وشنوا حملة قوية للفوز بدعم حكومة الأرجنتين. ومن ثم تحولت الأخيرة منذ هذا التاريخ إلى مسرح للصراع بين الجاليتين العربية واليهودية، وهكذا أنشأ العرب "لجنة الدفاع عن فلسطين"، وحل في الأرجنتين وفد من جامعة الدول العربية بهدف شرح القضية الفلسطينية للجالية العربية والحكومة الأرجنتينية. وكان يضم كلًا من: (أكرم زعيتر، ونصري المعلوف، وتوفيق اليازجي) الذين زاروا أيضًا عددًا من بلدان أمريكا اللاتينية الأخرى، وقد دامت مهمتهم حوالي سنة، وأسفرت –بالنسبة إلى الأرجنتين– عن إنشاء لجنة ثانية لمؤازرة القضية الفلسطينية، وهي "اللجنة العربية لمساندة فلسطين"، التي حددت نشاطها في ثلاثة محاور، هي: تعريف الرأي العام والحكومة الأرجنتينية بالقضية الفلسطينية، والعمل على خلق تلاحم بين المهاجرين لمواجهة العدو المشترك، وجمع التبرعات للقضية الفلسطينية[٢٣].

ومن جهتها، وعلى امتداد عام ١٩٤٧، خصصت إذاعة روساريو Rosario العربية حيزًا مهمًا من ساعات بثها للقضية الفلسطينية، كما ناشدت الجريدة السورية– اللبنانية العرب من مسلمين ومسيحيين الحفاظ على الاتحاد الحاصل بينهم. وهكذا نجدها في إحدى المقالات، وتحت رسم ظهر فيه تعانق بين الهلال والصليب تدعو المسلمين والمسيحيين للمساهمة في إنقاذ فلسطين من الخطر الصهيوني. وقد ظهر تلاحم بين الجالية العربية في الأرجنتين خلال هذه المرحلة لم يعرفه من قبل تاريخ الحضور العربي في هذا البلد، لدرجة أن المسلمين

والمسيحيين كانوا يحشدون كل يوم أحد في مقر الكنيسة الأرثوذكسية في بوينس آيرس Buenos Aires للاستماع إلى مواعظ رجال الكنيسة الداعية للتآخي بين العرب في هذا الظرف الحساس(٢٤).

وفي الطرف الآخر، كثف يهود الأرجنتين حملاتهم المؤيدة لإسرائيل، وهو ما أخذت معه العلاقات بين العرب واليهود أبعادًا خطيرة في عام ١٩٤٧، ترجمت إلى مواجهات مفتوحة شهدتها شوارع بوينس آيرس؛ حيث كانت تخرج كل طائفة إلى الشوارع في سيارات مجهزة بمكبرات الصوت للدعاية لقضيتها ومهاجمة الطرف الآخر، وتقوم بتوزيع منشورات للغرض نفسه(٢٥).

وقد نجم عن ذلك حدوث مواجهات دموية اقتضت تدخل الشرطة الأرجنتينية أكثر من مرة. وفي نوفمبر ١٩٤٧ وصل الصراع في بوينس آيرس إلى ذروته؛ فقبل أسبوعين من عرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة وقع انفجار في باب الوكالة اليهودية، وفي اليوم التالي، حدث انفجار آخر في باب النادي الحمصي – النادي السوري حاليًا– وبعد ذلك بساعات انفجرت قنبلة ثالثة في مكاتب الجمعية العبرية وكانت ذات اتجاه يميني متطرف، وأعقب ذلك انفجار رابع في أحد المعابد اليهودية. وأمام هذا الوضع المضطرب قامت الحكومة الأرجنتينية باتخاذ عدة تدابير هدفت من خلالها إلى إبقاء الأرجنتين بمعزل عن الصراع العربي–الإسرائيلي. واستدعى الرئيس خوان بيرون Juan Perón زعماء الجاليتين، وأمرهم بضرورة العمل من أجل إيقاف هذه المواجهات (٢٦).

وكان هناك تعاطف شديد من جانب سفير الأرجنتين في الأمم المتحدة، خوسيه أرسي José Arce مع العرب والقضايا العربية، وكان يحمل مخاوف كبيرة بشأن القضية الصهيونية وسلطة الأمم المتحدة لفرض التقسيم. وذهب آرسى إلى حد التحدي العلني لوزير الخارجية الأرجنتيني، خوان أتيليو براموجليا Juan Atilio Bramuglia، الذي كان يؤيد خطة التقسيم ، كما اصطدم باستمرار مع السفير إنريكي كوروميناس Enrique Corominas ، نائبه في الوفد الأرجنتيني لدى الأمم المتحدة وأحد مؤيدي إقامة وطن لليهود(٢٧).

وذهب آرسى بأن خطط التقسيم تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة، الذي نص صراحة على أن تقرير المصير متروك للدولة القومية؛ ولذلك اقترح أن يجري سكان فلسطين "انتخابات حرة" تحت إشراف الأمم المتحدة لتقرير من يخلف الانتداب البريطاني، وهو الاقتراح الذي وجده

البعض بمثابة توصية من آرسي بتبني وجهة النظر العربية، حيث إن العرب يشكلون غالبية السكان(٢٨).

وفي المقابل، شجب أرسي المزاعم الصهيونية التي ربطت فلسطين بلاجئي المحرقة من خلال التأكيد على أن التجربة اليهودية في أوربا لا يمكن تصحيحها من خلال فرض إنشاء دولة يهودية بالقوة(٢٩). وأكد أرسي لبراموجليا في أكتوبر ١٩٤٧ أن هناك أكثر من مليون مسيحي نازح في أوربا، ولا يُظهر أحدًا اهتمامًا بهؤلاء الملايين من المسيحيين. وأكد أرسي أن التسهيلات المقدمة لليهود كانت متناقضة وغير ضرورية من حيث المفهوم والتنفيذ، وخلص إلى أن اليهود ليسوا بحاجة للأرجنتين، في حين كانت العلاقة مع الدول العربية والإسلامية تشكل فائدة أكبر للأرجنتين التي حصلت على أحد عشر صوتًا من هذه الكتلة في الجمعية العامة، وأظهرت دعمها للأرجنتين من خلال مساعدتها على الفوز بمقعد في مجلس الأمن(٣٠).

وقد أثار احترام أرسي المستمر للجانب العربي إحباط كورومييناس، الذي دعم تعاطفه مع اليهود النازحين اعتقاده بأن الحل يكمن في شكل ما من أشكال التقسيم تفرضه الأمم المتحدة. وأكد كورومييناس أن دعم قيام دولة يهودية في فلسطين هو عمل إنساني، بينما تقديم الدعم لدول عربية لا تقبل –لأي سبب– تقسيم فلسطين يأتي بنتائج عكسية. وأكد كورومييناس بأن هذه اللحظة الحاسمة في التاريخ تتطلب اتخاذ قرار صائب يصب في مصلحة الجانب اليهودي(٣١).

واستغلت جماعات الضغط الشرخ العام في الوفد الأرجنتيني. وأقام ممثلو الوكالة اليهودية حوارًا وثيقًا مع كورومييناس، في حين تمكن أعضاء اللجنة العليا العربية وممثلو جامعة الدول العربية من تأمين اتصال أوثق مع أرسى. وفي الأشهر الأخيرة التي سبقت التصويت، حشد العالم العربي وجودًا محليًا في الأرجنتين، وبنى علاقته السياسية مع كل من بيرون وسفير الأرجنتين لدى الأمم المتحدة(٣٢).

وقد ضمنت ظروف الحرب الباردة –عمليًا– أن تمارس الأرجنتين نوعًا من الخيار الثالث في الأصوات المعلقة بعد إعلان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تأييدهما لخطة التقسيم. ولم يبتعد آرسى عن مسار بيرون الثالث في السياسة الخارجية أثناء عرض القضية في الأمم المتحدة. ومن ثم كان كورومييناس يخشى من أن الأرجنتين قد تمتنع عن التصويت في الجمعية العامة، وكان يرفض بشكل قاطع مثل هذه الخطوة؛ لأن الامتناع عن التصويت من شأنه أن

يشير إلى تجاهل كامل لهذا الحدث الخطير، ولن يقود إلى شيء غير الإضرار بسمعة الأرجنتين الدولية، وسيزيد من شكوك المجتمعات اليهودية في بيرون في الداخل والخارج(٣٣).

وفي اجتماع الوفد الأرجنتيني قبل أسبوعين من الموعد المحدد للتصويت على اقتراح التقسيم الذي خرجت به لجنة الأمم المتحدة، تجاهل آرسي جميع الآراء المعارضة، وأفصح جهرًا عن مشاعره المؤيدة للعرب؛ لأن تصويت الأرجنتين في الجمعية العامة بشأن قضية فلسطين قد يؤثر على علاقاتها بالشرق الأوسط لعقود قادمة. وحاول كورومیناس مواجهة موقف أرسي المؤيد للعرب من خلال مناشدة رؤسائه في بوينس آيرس بعدم الامتناع عن التصويت في الجمعية العامة، لكن نداءاته لم تجد آذان صاغية. فقد رفضت حكومة بيرون مزاعم كورومیناس وأمرت الوفد الأرجنتيني بالامتناع عن التصويت في الجمعية العامة عند عرض القضية في ٢٥ نوفمبر ١٩٤٧(٣٤).

ولكن لماذا اتخذت الأرجنيتن هذا المسلك حيال قضية فلسطين العربية؟ وهل كان امتناع الأرجنتين عن التصويت خيانة للقضية العربية؟ فى واقع الأمر، إن تصويت الأرجنتين كان مسلك وسط حاول من خلاله بيرون أن يكسب كلا الطرفين العربي واليهودي لصالحه. فقد كانت الجالية العربية التي مر على استقرارها في الأرجنتين ما يزيد على نصف قرن، قد وصلت إلى درجة كبيرة من النضج الاقتصادي والاندماج الاجتماعي والثقل العددي، بالإضافة إلى توفرها على نسبة كبيرة من الجامعيين المولودين في الأرجنتين، الذين كانوا مهيئين للمساهمة في الحياة السياسية للبلد الذي يحملون جنسيته.

وقد تبين للجنرال بيرون منذ البداية أن الاستفادة من الجالية سوف تكون مزدوجة، فمن الناحية السياسية، هناك جيل جديد من المتحدرين من أصل عربي غير مستهلك سياسيًا، ويمكنه أن يلعب دروًا شبيهًا بالذي لعبه المتحدرون من أصل إيطالي وأسباني في الحكومات الراديكالية التي تولت الحكم ما بين عامي ١٩١٦ و١٩٣٠. هذا الجيل المكون من الأطر الجامعية العليا كان يجر وراءه جالية مهمة عدديًا – الثالثة بعد الإيطالية والإسبانية– وهي تصوت في الانتخابات للمرشح العربي بغض النظر عن اتجاهه الأيديولوجي. أما من الناحية الاقتصادية، فقد أدرك بيرون الذي أقحم ضمن تصميمه الخماسي مشروع إقامة صناعة ثقيلة في البلاد، إمكانية الاستفادة من النفوذ الاقتصادي لرجال الصناعة العرب. وهكذا نجده يدخل في تعاون

مع عدد من كبار رجال الصناعة من هذه الجالية الذين أظهروا حماسة كبيرة لتنفيذ المشاريع المقترحة من طرف رئيس الجمهورية(٣٥).

وأراد بيرون كذلك الحصول على دعم يهود الأرجنتين، الذين لم يصوت معظمهم له في الانتخابات الرئاسية أو لحزبه في انتخابات الكونجرس، فقد سعى بيرون للحصول على دعم يهودي لأسباب انتخابية، لكنه احتاج بشكل أساسي إلى دعمهم على أسس أيديولوجية؛ نظرًا لما وصف به نظام بيرون على أنه نظام (فاشي– نازي) كان يدعم الجماعات القومية التي شاركت في أنشطة معادية للسامية. وكانت الآراء والحوادث المعادية للسامية مألوفة خلال النظام العسكري السابق على بيرون، وكان بيرون يلعب بشكل تدريجي دورًا مركزيًا في هذا النظام العسكري. وعلى الرغم من إدانته للهجمات التي تعرض لها اليهود، فإن نظامه ارتبط بآراء عنصرية وعنف موجه نحوهم؛ لذلك اعتقد بيرون أن علاقاته مع يهود الأرجنتين كانت مفتاح تطهير نظامه.

وبذل بيرون جهودًا عديدة من أجل غرس رأي عام متعاطف مع نظامه من الجالية اليهودية الأرجنتينية. فنجده –على سبيل المثال– منح حق اللجوء للاجئين اليهود، وتصرف بقوة ضد العنف المعادي للسامية ، وشجع على إنشاء منظمة يهودية بيرونية. وبمناسبة العام اليهودي الجديد في عام ١٩٤٦، أثار إعجاب الجالية اليهودية بكونه أول رئيس أرجنتيني أرسل بطاقة تهنئة إلى الجالية اليهودية معلناً أنه يحترم جميع الأديان والأيديولوجيات في الأرجنتين.

وإذا كان هذا موقف الأرجنتين التي يعيش بين جنباتها أكبر جالية عربية، وأكثر الدول اللاتينية قربًا من الجانب المصري– العربي آنذاك، فلم يكن مستغربًا أن تعلن ثلاث عشرة دولة من دول أمريكا اللاتينية تأييدها المطلق لقرار تقسيم فلسطين، بينما امتنعت ست دول عن التصويت، في حين كانت كوبا الدولة اللاتينية الوحيدة التي صّوت ممثلها في الأمم المتحدة ضد قرار التقسيم(٣٦).

ويمكن تفسير هذا الموقف من دول أمريكا اللاتينية على أنه نتاج عناصر رئيسة، هي:

أولًا: غياب التأثير العربي على ساحة أمريكا اللاتينية؛ إذ لم تكن هناك علاقات دبلوماسية للدول العربية – باستثناء مصر وسوريا ولبنان– مع دول أمريكا اللاتينية، وحتى إذا كانت هناك علاقات، فإنها لم تكن من القوة لتحدث التأثير المطلوب لمواجهة سطوة النفوذ الصهيوني–

الأمريكي على دول القارة اللاتينية كما أن بعد القارة عن المنطقة العربية جعلها بعيدة عن الاهتمام العربي بها [٣٧].

ثانيًا: ما يسمى النزعة الحقوقية للفكر السياسي في صناعة القرار السياسي والرأي العام في دول أمريكا اللاتينية، فقد تميزت خطب مندوبي دول أمريكا اللاتينية وتصرفاتهم في الأمم المتحدة بمحاولة تفسير مواقف بلادهم السياسية على ضوء عدة مبادىء عامة مستمدة من نظرة خاصة إلى المجموعة الدولية ترى أن هذه المجموعة مكونة من دول عديدة متفاوتة في الحجم والغنى والقوة، ولكن متساوية تمامًا في الحقوق، ومنها حق "الوجود السياسي" للدولة. وهذا الحق مستقل عن اعتراف الدول الأخرى به. إن حقوق كل دولة ليست مبنية على تمكن الدولة من تنفيذها، ولكن على حقيقة وجود الدولة باعتبارها شخصية في نظر القانون الدولي، ويعني هذا أنه فور إعلان ولادة ما على أراض تسيطر عليها حكومة الدولة الجديدة أو قواتها العسكرية سيطرة فعلية تكتسب هذه الدولة شخصية قانونية دولية، وتتمتع بجميع حقوق وواجبات الدول الأخرى. ويجب على هذه الدول أن ترحب بالمولود الجديد، وتعترف به دون إبطاء. وبما يذكر أن إحدى عشرة دولة أمريكية لاتينية كانت بين الدول الاثنتين والعشرين الأولى التي اعترفت بقيام إسرائيل[٣٨].

أما لماذا اعتبرت دول أمريكا اللاتينية أن مساندتها لقيام إسرائيل هو تعبير عن هذه المبادىء التي تؤمن بها، وأنه ليس هناك من تناقض بين هذه المواقف التي تؤمن بها، وليس هناك من تناقض بين هذه المواقف وسلامة الدول وسيادتها وحق الشعوب في تقرير مصيرها؟ ولماذا هذا التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وسيادته؟ فإن الجواب يكمن في العنصر الثالث؛ أي النشاط الصهيوني في دول أمريكا اللاتينية.

ثالثًا: النشاط الصهيوني الدائم في الدول اللاتينية والوجود اليهودي فيها، فقد باشرت الحركة الصهيونية عملية تعبئة اليهود في دول أمريكا اللاتينية لصالح الصهيونية وأهدافها في مطلع الأربعينيات من القرن العشرين طبقًا لبرنامج الصهيونية المقرر في مؤتمر بازل لعام ١٨٩٧. وقد باشرت الحركة الصهيونية عملية التعبئة خلال الحرب العالمية الثانية بعد أن توافر لدى الوكالة اليهودية اقتناع كاف بقرب إنشاء الأمم المتحدة، وبأن قضية فلسطين سوف تعرض عليها، وأن الدول الأمريكية اللاتينية العشرين –آنذاك– والمقدر انضمامها إلى عضويتها سوف

تلعب دورًا فاصلاً فيها. ومن هنا بدأ صهيونيو هذه القارة جهودهم للتأثير على الشخصيات غير اليهودية في البلاد التي يقيمون فيها(٣٩).

وقد اعتمدت الحركة الصهيونية في برنامجها التثقيفي هذا على عدة عناصر، منها:

– شرح الصلات "التاريخية والدينية" التي تربط اليهود بفلسطين.

– شرح ما تعتبره الصهيونية الأسانيد "القانونية" ممثلة في وعد بلفور وصك الانتداب البريطاني على فلسطين لدعم فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

– التركيز على معاناة اليهود في ظل الحكم النازي، وما سبقه من أنظمة مارست اضطهادهم.

– إبراز دور اليهود في المجهود الحربي للحلفاء، وفي مقاومة الاحتلال النازي لأوربا خلال الحرب العالمية الثانية "دفاعًا عن الحرية" و"المفاهيم الغربية للديمقراطية".

– دعوة أقطار أمريكا اللاتينية إلى تأييد "الحقوق" اليهودية في فلسطين وهدف اليهود "المشروع" في إقامة دولة لهم فيها تطبيقًا للمبادىء التي تدعي هذه الأقطار الاهتداء بها في علاقاتها الدولية، والتي تتمثل في النزعة الإنسانية، وروح الكاثوليكية وتعاليمها، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والمساواة بين الدول(٤٠).

– العمل على "صهينة" الجاليات اليهودية في دول أمريكا اللاتينية، فقد نفذت برنامج السنوات الخمس للتثقيف الصهيوني في دول أمريكا اللاتينية. وضمنت بالتالي ولاء اليهود لأهداف الحركة الصهيونية بشكل كبير، كما شجعت الصهيونية العالمية عملية انتقال جحافل اليهود الأشكيناز إلى أمريكا اللاتينية أملًا منها في تحقيق توازن يمتص الطائفة السيفاردية ويجردها من فضائها العربي ويلحقها بالفضاء اليهودي العنصري، وسيتمثل ذلك جليًا خاصة بعد النجاح الذي لقيته فكرة "أمريكا اللاتينية أرض الميعاد الجديد" التي ترددت في كتابات يهود فترة ما قبل إعلان وعد بلفور، وضمنت بالتالي ولاء اليهود لأهداف الحركة الصهيونية بشكل كبير(٤١).

وكانت أهم المداخل التطبيقية لهذه البرامج الصهيونية هي تشكيل لجان نصرة فلسطين. فقد بدأت هذه اللجان لنصرة "فلسطين العبرية" أعمالها في يونيه ١٩٤٥ في الكثير من دول أمريكا اللاتينية، مثل: (بوليفيا وشيلي وكوبا وكوستاريكا وكولومبيا والمكسيك). وكانت هناك شخصيات غير يهودية تؤيد وجود وطن قومي لليهود في فلسطين، ومن أبرز الشخصيات

"خوسيه فيجاريس José Figueres " رئيس جمهورية كوستاريكا، و"أستولفو مور Astolfo Moore" رئيس مجلس النواب الشيلي، و"جابريل جونثالث فيديلا Gabriel Gonzalez Videla" عضو مجلس الشيوخ في شيلي ورئيس الجمهورية فيما بعد، و"فروكتوسو بيتالوجا Fructuoso Pittaluga" وزير خارجية أوروجواي، و"خوسيه جالفس José Galvez" نائب رئيس جمهورية بيرو، وخوسيه فاسكونسيلوس José Vasconcelos" المفكر المكسيكي الشهير[٤٢].

وفي أمريكا اللاتينية، حيث يتمتع موظفو الحكومة والكتاب والصحافيون والشخصيات الشعبية، ولا سيما المثقفون والفنانون المبدعون، بقدر كبير من الاحترام الشعبي. عملت هذه اللجان على الاستفادة من هذه المشاعر وإدراج مثل هؤلاء الأشخاص في صفوفها، ودعوتهم لرعاية الاجتماعات العامة وحضورها، وإلقاء المحاضرات وكتابة المقالات وإصدار التصريحات كما هو الحال مع خوسيه جالفيس نائب رئيس جمهورية البيرو السابق بصفته رئيس لجنة البيرو لنصرة فلسطين وما جاء على لسانه دعمًا للصهيونية[٤٣].

أما على المستوى العالمي، فقد عقد في واشنطن في نوفمبر ١٩٤٥ "المؤتمر الدولي المسيحي من أجل فلسطين" واشتركت فيه ١٤ دولة أمريكية، وصدر عن المؤتمر نداء موجه إلى جميع حكومات العالم يطالب بإلغاء جميع العوائق في طريق الهجرة إلى فلسطين وشراء الأراضي من قبل اليهود، وألح على الأمم المتحدة بالعمل على أن تصبح فلسطين "وهي الوطن الأم التاريخي للشعب اليهودي" دولة ديمقراطية يهودية في أقرب وقت ممكن، واتخذ المؤتمر توصيات تتعلق مباشرة بقضية الدعاية للمطالب الصهيونية، وتقرر بموجبها إصدار منشورات دعائية بالإسبانية وتوزيعها، وبث البرامج عبر الإذاعات المحلية، وإنشاء وكالة أنباء يهودية تخدم جميع البلدان الناطقة بالإسبانية، وإقامة مركزي إعلام في مدينتي مكسيكو في المكسيك ومونتيفديو في الأوروجواي، كما قرر المؤتمر إنشاء "اللجنة العالمية من أجل فلسطين World Committee for Palestine"، ومهمتها تنسيق نشاط اللجان الوطنية المحلية لنصرة فلسطين التي تؤيد إنشاء الوطن القومي اليهودي فيها. وأُنشئت هذه اللجنة من أعضاء معظمهم من أمريكا اللاتينية، وبدأت بإصدار نشرة بالإسبانية[٤٤].

وكان لوكالة الأنباء اليهودية شبكة عملاء تمتد عبر القارة الأمريكية، وتشرف على الحملة الدعائية الصهيونية في العواصم الرئيسة، ودعم هذا النشاط الصهيوني وجود جاليات يهودية

في كافة دول أمريكا اللاتينية، فقد استطاع اليهود في ثلاثينيات القرن العشرين توطيد أقدامهم في الكثير من دول أمريكا اللاتينية، وساعدتهم في ذلك التطورات السياسية المهمة التي أعقبت استيلاء هتلر على الحكم في ألمانيا. إذ إنه مع اشتداد حملة النازيين ضد يهود ألمانيا والنمسا هاجر المزيد من اليهود إلى دول أمريكا اللاتينية؛ لأن الحركة الصهيونية لم تفتح لهم أبواب الولايات المتحدة الأمريكية حتى نستطيع استغلال مشكلة "عدم وجود ملجأ ليهود أوربا المضطهدين" للدعوة إلى إنشاء دولة إسرائيل واحتلال فلسطين، وتملك الجاليات اليهودية مفاتيح الحياة في أغلب دول أمريكا اللاتينية، وتمارس نفوذها من وراء ستار، واليهود هناك كاليهود في سائر أنحاء العالم أقلية مكروهة، ولكنها مرهوبة الجانب(٤٥).

رابعًا: نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في أمريكا اللاتينية، فقد اعتمدت إسرائيل في تسللها على انتماء الأنظمة الحاكمة في أمريكا اللاتينية للمعسكر الغربي، وتغلغل النفوذ الأمريكي فيها؛ فتستغل إسرائيل المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة للضغط على حكومات أمريكا اللاتينية. ونضرب مثلا لذلك بمنظمة "اليهود المتدربون على الحرب" في الولايات المتحدة التي طلبت من الحكومة الأمريكية قطع التعامل الاقتصادي مع الأرجنتين نتيجة تزايد ظاهرة العداء للسامية بدرجة كبيرة، وتحذير حكومة الأرجنتين من غضب الولايات المتحدة وطلب من منظمة الدول الأمريكية أخذ موقف من هذا الموضوع(٤٦)، كما اعتبر البرازيليون التصويت لصالح خطة التقسيم بمثابة فرصة للوقوف إلى جانب الولايات المتحدة، وبالتالي تحسين علاقاتهم مع واشنطن(٤٧).

وكان المثال الأوضح على النفوذ الأمريكي من أجل التصويت لصالح خطة التقسيم هايتي. فقد أكدت تقارير مرسلة للرئيس الأمريكي عن ممارسة ضغوط على حكومة هايتي من أجل التصويت لصالح التقسيم، وكان اللافت في تلك التقارير ما ذُكر عن قيام القنصل الأمريكي هناك بالحديث مع رئيسها قائلًا: "من مصلحتك أن تأمر وفدك في الأمم المتحدة بالتصويت لصالح التقسيم"(٤٨)، ومن ثم ليس غريبًا أن يصوت مندوب هايتي في الجمعية العامة لصالح قرار التقسيم بضغط من الولايات المتحدة بعد أن كانت هايتي تعارض التقسيم في اللجنة المكلفة بذلك. وحدث الأمر نفسه عندما غيرت دول أخرى مثل هندوراس وباراجوي موقفها المعارض للقرار(٤٩).

ولم يقتصر الدور اللاتيني على التصويت في هيئة الأمم، بل تعداه إلى أكثر من ذلك؛ فقد شاركت ثلاث دول لاتينية في اللجنة المشكلة للتحقيق في المسألة الفلسطينية عندما طرحت للمناقشة على جدول أعمال الجمعية، وهذه الدول الثلاث هي: (جواتيمالا، بيرو، والأورجواي) التي عملت بكل ما في وسعها لإقامة دولة يهودية والتأثير على بقية الدول الأعضاء ودفعهم باتجاه ذلك، من خلال اقتراحها تقسيم فلسطين إلى دولتين: إحداهما عربية، والأخرى يهودية؛ ومن ثم تدويل القدس. وبذلت جهودها حتى يخرج هذا الاقتراح بأغلبية أعضاء اللجنة(٥٠).

أما عن كيفية تأثير هذه الدول ودورها، فيكفي القول أن مندوب جواتيمالا، "خورخي جارسيا جرانادوس Jorge García Granados"، كان رئيساً للجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، وكان من المدافعين بشدة عن الصهاينة، ويظهر ذلك من خلال كتابه الشهير الذي تحدث فيه عن مأساة اليهود في ظل الحكم النازي الذي تم نشره وتوزيعه بواسطة الصهاينة وأطلق عليه "مولد إسرائيل: مأساة كما شاهدتها"(٥١)، ولعب دورًا نشطًا في تجنيد أصوات عدد من الدول في الجمعية العامة لصالح دولة إسرائيل. أما مندوب الأوروجواي، "رودريجيث فابريجا Rodriguez Fabrega"، فكان دفاعه موضع دهشة وتساؤل في هيئة الأمم المتحدة خلال مناقشته وإلقائه المحاضرات ولقائه بالوفود الآخرين. ولم ينس الصهاينة صنيع هذين المندوبين، فأطلقوا اسمهما على شارعين من شوارع إسرائيل اعترافًا لهما بفضلهما(٥٢).

وبيرو هي الأخرى لم تقل مناصرة وتأييدًا للصهيونية؛ فيكفي أن نائب رئيس الجمهورية "خوسيه جالفس José Galvez" كان رئيسًا للجنة بيرو لنصرة فلسطين الذي أعلن عن تأييد بلاده لليهود والصهيونية العالمية بكل صراحة(٥٣). وهذه المواقف إنما تعبر عن عمق الصلات الصهيونية مع رموز هذه الدول، وتعبر عن مدى الاهتمام اللاتيني بمطالب اليهود، وتأثير الدوائر الصهيونية على هذه الدول، وما قامت به من نشاط فعال في هذا المجال فكان من الطبيعي أن تحمل هذه الدول الثلاث لواء الدفاع عن المطالب الصهيونية، وأن تقوم بكل ما يساعد اليهود على تحقيق أملهم في "وطن قومي".

ودليل آخر على عمق الصلات الصهيونية مع أعضاء هذه اللجنة وهذه الدول الثلاث بالتحديد، ما قام به هؤلاء الثلاثة من عقد مقابلة مع مناحيم بيجن Menachem Begin زعيم منظمة "شتيرن Stern" الإرهابية آنذاك في الوقت الذي رفض فيه أعضاء اللجنة الآخرين عقد مثل هذه المقابلة؛ مما يدل دلالة واضحة على عمق التغلغل الصهيوني في تلك الدول

اللاتينية[٥٤]. فكان طبيعيًا أن يخرج اقتراح اللجنة بضرورة تقسيم فلسطين، إذ إن المساعي والتأثيرات المباشرة التي قام بها أعضاء اللجنة كانت ستؤول بالتأكيد إلى مثل هذا الاقتراح.

واتضح دور الدول اللاتينية خلال هذه المرحلة من خلال رئاسة الجمعية العامة للأمم المتحدة من شخصية لاتينية وهى الدكتور البرازيلي "أوزفالدو أرنها كروز Oswaldo Aranha Cruz "، فهو الآخر لم يبخل بجهوده من أجل نصرة الصهيونية، وما قام به من محاولات لتمرير قرار التقسيم خلال تأجيله اجتماعات الجمعية لأكثر من مرة، إذ إنه بهذه التأجيلات أعطى الصهاينة الوقت الكافي للتأثير في الوفود التي كانت إما ممتنعة عن التصويت أو رافضة له في الاجتماعات السابقة. فحينما كان اقتراح التصويت محددًا يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٤٧ أصدر قراره بضرورة تأجيله، وهذا لم يحدث مطلقا في تاريخ الأمم المتحدة؛ لأنه أدرك أنه في حالة انعقاد الاجتماع، فإن القرار لن ينال أغلبية الثلثين للتصويت عليه، كما كان يتعمد رفع الجلسات التي تعقد في الجمعية بحجة أنه لم يبق الوقت الكافي للاستماع إلى كل الذين تقدموا بطلبات للكلام، مما أكسب الأمريكيين والصهاينة وقتًا كافيًا لإكمال نشاطهم تجاه وفود الدول الأعضاء في الأمم المتحدة[٥٥]. وهكذا تشابكت خيوط المؤامرة الصهيونية في الأمم المتحدة وكان بطلها الرئيس هو أمريكا اللاتينية والمؤيدون للصهيونية داخلها.

وإذا كانت غالبية دول أمريكا اللاتينية قد صوّتت إلى جانب قرار تقسيم فلسطين، وليست كلها؛ فهي لم تلبث أن قامت كلها – دون استثناء– بالاعتراف بدولة إسرائيل التي أعلنها بن جوريون Ben–Gurion في تل أبيب يوم ١٤ مايو ١٩٤٨، وقبولها عضوًا في هيئة الأمم المتحدة في مايو ١٩٤٩، ولكن سرعة الاعتراف بها كانت متفاوتة بين بلدان القارة[٥٦].

ويصنّف البعض دول القارة اللاتينية ضمن ثلاث مجموعات، حسب موعد الاعتراف بالدولة العبرية. وكانت المجموعة الأولى تضم الدول التي اعترفت بإسرائيل بعد إعلانها مباشرًا، وهي: (جواتيمالا، وأوروجواي، وفنزويلا، ونيكاراجوا، وبنما، وكوستاريكا)، وكانت المجموعة الثانية تضم الدول التي اعترفت بإسرائيل بعد سبتمبر ١٩٤٨، وهي: (الدومينيكان، والسلفادور، وهندوراس، وباراجواي). وأعلنت المجموعة الثالثة اعترافها فقط عشية النقاش حول انضمام إسرائيل للأمم المتحدة في ربيع عام ١٩٤٩، وهي:(شيلي، والأرجنتين، والبرازيل، وبوليفيا، والإكوادور، وكولومبيا، وكوبا، وهايتي، وبيرو)، بالإضافة إلى المكسيك[٥٧].

وتنوعت الأسباب وراء اعتراف دول أمريكا اللاتينية بإسرائيل، فالبرغم من اعتراف المجموعة الأولى كان طبيعيًا ومتوقعًا في ضوء مواقفهم السابقة خلال مناقشات الأمم المتحدة حول تقسيم فلسطين، فإننا نجد المجموعة الثانية بادرت بالاعتراف بإسرائيل على أساس الأمر الواقع، وصوتت إلى جانبها لقبولها عضوًا في الأمم المتحدة(٥٨).

وأجلت البرازيل الاعتراف بدولة إسرائيل حتى تصبح معالم تلك الدولة أكثر وضوحًا، "فليس من الممكن القول بأن هذه الدولة قد ثبّتت لنفسها على الأقل الحدود المرسومة في قرار التقسيم"(٥٩). ولعل تأجيل البرازيل هذا الاعتراف يرجع لاعتبارات سياسية في المقام الأول، ومنها عدم وجود جالية صهيونية كبيرة في البرازيل في حين أن للعرب جالية كبيرة العدد؛ ولذلك فضلت البرازيل المماطلة حتى يتم الاعتراف بإسرائيل على نطاق واسع، وعندها فقط انضمت إلى الأغلبية كمجرد اعتراف بالأمر الواقع.

وبالنسبة للأرجنتين، فقد ذكر وزير مصر المفوض هناك أنه على الرغم مما أكده له وزير خارجية الأرجنتين بأن سياسة حكومته تقوم على مبدأ الوقوف على الحياد، وتنظر إلى قضايا العرب نظرة عطف كبير، إلا إنه يعتقد أن الحكومة الارجنتينية تسعى إلى مسالمة السياسة الأمريكية تجاه فلسطين، سعيًا وراء مصالحها الاقتصادية والعمرانية والتي تتوقف على نسبة كبيرة من المنتجات الأمريكية(٦٠).

واتضح هذا الموقف عندما تقدم اليهود بطلب إلى الأمم المتحدة لقبول دولتهم في الهيئة؛ فكانت النية متجهة لدى الحكومة الأرجنتينية لتأييد هذا الطلب، وهذا ما لاحظه وزير مصر المفوض في استوكهولم، فقام بسعيه الدبلوماسي مكملاً بذلك المساعي التي بذلها زميله في الأرجنتين، والتقى بوزير الأرجنتين – سابقًا– والذي تربطه صلات وطيدة وطيبة مع وزير خارجيته، وتحدث معه في الموضوع موجهًا نظره إلى عدالة القضية العربية وضرورة تأييدها، خاصة أن مصر كانت تتلقى أنباء تأييد الأرجنتين وشقيقاتها الدول اللاتينية في أمريكا الجنوبية للقضايا العربية في كثير من الابتهاج والتقدير، حيث إن الدول العربية – تقديرًا لذلك– انتهجت سياسة غاية في الود إزاء مطالب أمريكا اللاتينية في كل المؤتمرات الدولية، وإختتم الوزير المفوض حديثه راجيًا تضافر الجهود لمنع هذا التبادل السياسي حيث ينفتح المجال لتوثيق العلاقات بين العرب والأرجنتين، فوافق الوزير الأرجنتيني على وجهة نظر الوزير المصري وقال إنه سيبذل جهده لدى حكومته لتأييد المطالب العربية(٦١).

وعندما قدّم القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في بوينس أيرس مذكرة لوكيل وزارة الخارجية الأرجنتينية في ٧ فبراير ١٩٥٠ طالب فيها بعدم الاعتراف بإسرائيل، أجاب وكيل وزارة الخارجية بأن حكومته يهمها المحافظة على صداقة مصر وأن مسالة إسرائيل لم يطرأ عليها أي تغيير(٦٢).

ومن ثم لاقت الجهود الدبلوماسية المصرية بعض النجاح في إقناع الأرجنتين بتأجيل الاعتراف بإسرائيل، لكنها أخفقت مع دول أخرى؛ فلم يكن اعتراف هذه الدول بإسرائيل سوى إقرار بأمر واقع بالفعل، ومجرد حلقة لسلسلة مدروسة لزرع إسرائيل في المنطقة، لتجني مصر والدول العربية الأخرى ثمار إهمالها لدول أمريكا اللاتينية وتحركها المتأخر حيال إقامة علاقات معها وإبراز حقيقة الصراع لهذه الدول. وإن كان هناك بعض العزاء في أن الدول العربية نفسها كانت تحت وطأة الاستعمار نفسه الذي زرع هذا الكيان الغاصب في فلسطين.

ثانيًا: النشاط الدبلوماسي المصري في أمريكا اللاتينية بعد ثورة يوليو ١٩٥٢

شهد النشاط الدبلوماسي المصري نقلة نوعية بعد قيام ثورة يوليه ١٩٥٢، التي أدركت ما لأمريكا اللاتينية من أهمية أوضحتها أروقة الأمم المتحدة إبان عرض قضية فلسطين، بصورة جعلت من التقارب العربي–اللاتيني مسألة واقعية. ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى مصر ودورها في دعم حركات التحرر الوطني عقب ثورة يوليه، وتبني مصر لدور قيادي في إطار حركة عدم الإنحياز، فضلًا عن التحديات المشتركة والمتشابهة التي يواجهها العالم العربي ودول أمريكا اللاتينية. ومن ثم شهدت الساحة اللاتينية نشاطًا دبلوماسيًا مصريًا لمواجهة النشاط الصهيوني – الإسرائيلي المتشعب في هذه القارة.

ثالثًا: نشاط الدبلوماسية المصرية إزاء هجرة اليهود من أمريكا اللاتينية إلى إسرائيل

اتخذت الصهيونية وسائل عديدة في تسهيل هجرة اليهود من البلاد الأجنبية إلى إسرائيل، وتأتي في مقدمة تلك الوسائل الدعاية الصهيونية التي تم استغلالها في الضغط على بعض الحكومات؛ حتى توافق على هجرة رعاياها اليهود إلى إسرائيل. وقد تنبهت الدبلوماسية المصرية لتلك الوسيلة؛ إذ بعث بعض الممثلين المصريين في الخارج إلى الخارجية المصرية تحذيراتهم في هذا الشأن، فقد أرسل القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريو دي جانيرو رسالة إلى الخارجية المصرية ذكر فيها أن هذه الدعاية هدفها هو استدرار عطف الضمير العالمي من أجل العمل على هجرة اليهود المقيمين في البلاد الشيوعية إلى إسرائيل(٦٣).

وكان توجيه نشاط المنظمات الصهيونية المنتشرة في أنحاء العالم للعمل في ميدان الهجرة من بين الوسائل التي لجأت إليها الصهيونية في هذا المجال. فقد حذّر "سامي سميكة" السفير المصري في ريو دي جانيرو في رسالة أرسلها إلى الخارجية المصرية في أكتوبر ١٩٥٤ من قيام نائب رئيس "جمعية التوزيع المشتركة اليهودية الأمريكية American Jewish Joint Distribution Committee" بزيارة بلاد أمريكا اللاتينية بقصد تسهيل الهجرة اليهودية من هذه البلاد إلى إسرائيل(٦٤). ولفت سميكة نظر الخارجية المصرية في رسالة أخرى إلى حيلة أخرى لجأت إليها المنظمات اليهودية الدينية في الدول الشيوعية لتسهيل الهجرة إلى إسرائيل، وتتمثل في قيام رجال الدين اليهود المقيمين في هذه البلاد بإصدار تصريحات تؤيد فيها سياسة حكومات تلك البلاد –الشيوعية– مقابل السماح بهجرة اليهود منها إلى إسرائيل(٦٥).

وفي رسالة أخرى من السفير المصري في سنتياجو في يونيه ١٩٥٨ ذكر فيها أن رئيس "الجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين The Hebrew Immigrant Aid Association" في شيلي قام بزيارة البرازيل بهدف تشجيع اليهود فيها على الهجرة إلى إسرائيل(٦٦).

وقامت السفارة المصرية في بوجوتا Bogotá عاصمة كولومبيا بشن حملة واسعة النطاق ضد الهجرة اليهودية عن طريق الاتصال برجال الحكومة الكولومبية والسفراء الأجانب، وكذا بتوزيع المنشورات على مختلف الهيئات الصحفية هناك، فيقول السفير المصري عباس الشافعي في رسالته في ٩ مارس ١٩٥٩ إنه اتصل بكل من وكيل وزارة الخارجية الكولومبية المساعد للشئون السياسية "فرانكو أورتيجا Franco Ortega" ووكيل وزارة الخارجية والسفير الهولندي هناك وشرح لهم وجهة النظر المصرية في هذا الشأن، مبينًا خطورة الهجرة على السلام في المنطقة(٦٧).

رابعًا: مساعي الدبلوماسية المصرية لتأكيد تدويل القدس

بعد أن أعلنت إسرائيل نقل خارجيتها إلى القدس، قامت بمحاولات عديدة لإقناع دول أمريكا اللاتينية بنقل سفاراتها ومفوضياتها إلى هذه المدينة. فقد قامت إسرائيل بمحاولات عديدة مع الأرجنتين حتى تنقل مفوضيتها إلى القدس، ولكن الحكومة الأرجنتينية لم تحقق لها هذه الرغبة؛ إذ أرسلت تعليماتها إلى وزيرها المفوض في تل أبيب بإبقاء المفوضية الأرجنتينية في تل أبيب(٦٨). وعندما قامت الأرجنتين برفع تمثيلها الدبلوماسي مع إسرائيل إلى درجة سفارة في أوائل عام ١٩٥٥، بعث السفير المصري في بوينس آيرس برسالة إلى الخارجية المصرية يعلمها

عن اعتزام السفير الأرجنتيني الجديد تقديم أوراق اعتماده في القدس، وأنه تشاور مع زميله السوري في الأمر، وقررا القيام بمسعى مشترك لدى الحكومة الأرجنتينية لشرح وجهة النظر العربية في هذا الشأن(٦٩).

وتعددت مقابلات السفير المصري برجال الخارجية الأرجنتينية طوال شهر فبراير ١٩٥٥، الأمر الذي أدى إلى قيام الحكومة الأرجنتينية بالإعلان عن تأجيل مسألة تعيين سفيرها الجديد لدى إسرائيل، وكذلك سفرائها الجدد لدى الدول الأخرى، التي تم رفع تمثيلها الدبلوماسي إلى درجة سفارة، إلا أنها عادت في سبتمبر ١٩٥٥ لتصرح بأنها "لم تجد مفرًا من إجراء هذا التعيين خصوصًا أن مركزها أصبح دقيقًا إزاء الدول الأخرى التي تم رفع تمثيلها الدبلوماسي معها"، فما كان من السفير المصري إلا أن تقابل مع وكيل وزارة الخارجية الأرجنتينية، وبيّن له أن هذا الإجراء يعد خرقًا لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتدويل، وأنه سيحدث أثرًا سيئًا في البلاد العربية، وقد أجاب الخارجية أن حكومته ستعلن تحفظها: بأن تقديم سفيرها لأوراق اعتماده في القدس لن يكون له أي أثر في الحالة القائمة(٧٠).

وفي نوفمبر ١٩٥٥ بعث السفير المصري رسالة إلى الخارجية المصرية يعلمها عن قيام الحكومة الأرجنتينية بتعيين السنيور "جريجوري توبوليفسكي Greogorio Toplevsky– وهو من أصل يهودي– سفيرًا لها في إسرائيل، وأنه تباحث مع زميليه السوري واللبناني في الأمر، وقرروا التدخل لدى الحكومة الأرجنتينية، لإثارة هذه المسألة من جديد، كما استجاب ممثل الفاتيكان في الأرجنتين لطلب السفير المصري للاشتراك في هذا المسعى، والتقى بوزير خارجية الأرجنتين وحدثه في الموضوع، فذكر الوزير أن نية الحكومة الأرجنتينية تتجه إلى إصدار إعلان بأن تقديم أوراق الاعتماد في القدس لا يترتب عليه أي تغيير في الموقف القائم، ويضيف السفير المصري أنه تقابل مع وكيل وزارة الخارجية الأرجنتينية وشرح له وجهة النظر العربية في هذا الشأن، إذ تعد هذا الإجراء بمثابة اعتراف ضمني بالقدس عاصمة لإسرائيل، فأجاب وكيل وزارة الخارجية أن الموضوع لا زال قيد البحث(٧١).

وقد أصدرت الخارجية الأرجنتينية بيانًا يتضمن موقف الأرجنتين فيما يتعلق بتدويل القدس، أوضحت فيه أن تقديم أوراق اعتماد السفير توبوليفسكي في المكان الذي يوجد فيه رئيس حكومة إسرائيل لا يعني أي تعديل في موقف الأرجنتين بخصوص القدس، ولا يترتب عليه أى تغيير في مركز السفارة الأرجنتينية التي ستظل في تل أبيب(٧٢).

وبعث سفير مصر في ريو دى جانيرو برسالة إلى الخارجية المصرية في يناير ١٩٥٥، يعلمها عن قيام الخارجية البرازيلية بإصدار بيان رسمي لها بخصوص تقديم أوراق اعتماد وزيرها المفوض لدى إسرائيل نصه: "إن تقديم أوراق الاعتماد في القدس لا يعني نقل مقر المفوضية من تل أبيب، كما أنه لا يغير من موقف الحكومة البرازيلية بالنسبة لتدويل المدينة المقدسة"، وأرسلت هذا البيان إلى مفوضية إسرائيل هناك(٧٣).

وعندما علم السفير المصري في الأرجنتين – وهو أيضا ممثل مصر في أوروجواي– في سبتمبر ١٩٥٥ عن اعتزام حكومة أوروجواى تعيين وزيرها المفوض في القاهرة السنيور دي لورينزو Dilorenzo وزيرًا مفوضًا لها في إسرائيل، قام على الفور بزيارة وزير الخارجية الأوروجوانية وحدثه في هذا الشأن، معربًا له عن أسف الحكومة المصرية لهذا الإجراء، فكان رد الوزير أن المسألة بدأت في البرلمان عندما عارض مجلس النواب تعيين مفوض لأوروجواى في القاهرة؛ لأنه ليس لها مكتب مفوضية في أوروجواى بصفة دائمة، وأن حكومته تسير في تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل في تبادل التمثيل الدبلوماسي(٧٤).

وكان رد السفير المصري على هذا بالتأكيد على أن تبادل التمثيل الدبلوماسي يبنى أيضَا على أهمية المصالح، ومن البديهي أن تحرص إسرائيل على إيفاد وزير مفوض يقيم في أوروجواي لأهمية الجالية اليهودية بها. ونوه السفير إلى أن الحكومات العربية لم تمتنع عن التصويت لصالح عضوية أوروجواى في المجلس التنفيذي لهيئة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة – رغم موقفها المناصر لليهود عام ١٩٤٧– وفوزها بهذه العضوية بفضل أصوات العرب. وحذَر السفير المصري من أن تقديم أوراق اعتماد الوزير المفوض في القدس يعد بمثابة اعتراف ضمني من أوروجواى بالقدس عاصمة لإسرائيل؛ فكان رد وزير الخارجية أن حكومته ستنظر في الموضوع، وسيعرض الأمر عليها مبينًا وجهة النظر المصرية في هذا الشأن(٧٥).

والتقى وزير الخارجية الأوروجوانية بالسفير المصري مرة أخرى ليبلغه ما وصلته من معلومات تفيد أن بعثات دبلوماسية عديدة اتخذت مقرًا لها بالقدس، فأجاب السفير المصري بأنه يشك في ذلك، وأنه من الأسهل أن تحصل الخارجية الأوروجوانية على معلومات أكيدة في هذا الشأن من خلال ممثلها الموجود في إسرائيل، وأضاف أن أوروجواى عضوًا في هيئة الأمم، ومن المرغوب فيه أن تعمل على تنفيذ قراراتها بتدويل القدس(٧٦).

وفي أعقاب هذه الزيارة، أدرك السفير المصري أن حكومة أوروجواى عازمة على تنفيذ قرارها؛ ولذلك قام بمحاولة أخيرة لإقناع الحكومة الأوروجوانية بضرورة العدول عن هذا القرار، فتقابل مع ممثل الفاتيكان هناك – وهو عميد السلك الدبلوماسي في أوروجواى– وطلب منه التدخل لدى حكومة أوروجواى في هذا الشأن، فأجاب ممثل الفاتيكان أنه سوف يعرض الأمر على حكومته ويتصرف على ضوء ما سيصله من تعليمات(٧٧).

وفي أكتوبر ١٩٥٥ بعث السفير المصري في الأرجنتين رسالة إلى الخارجية المصرية يعلمها عن قيام حكومة أوروجواى بإصدار قرارها بتعيين دل لورينزو وزيرًا مفوضًا لها في إسرائيل، وأن مجلس الشيوخ هناك لم يعلن بعد موافقته على هذا القرار(٧٨). وعندما وصلت تلك المعلومات إلى الخارجية المصرية طلبت على الفور من سفيرها إبلاغ المسئولين هناك أن هذا العمل تعتبره الحكومة المصرية غير ودي، وأنها ستجد نفسها مضطرة في هذه الحالة إلى طلب سحبه، كما أبلغت القائم بأعمال أوروجواى في القاهرة نفس المضمون(٧٩).

ولم تأبه حكومة أوروجواى لاحتجاج مصر على هذا الإجراء، وأعلن مجلس الشيوخ هناك عن موافقته على تعيين لورينزو وزيرًا مفوضًا لها في إسرائيل مع استمرار تمثيله لدى حكومة القاهرة(٨٠). فما كان من الخارجية المصرية أن قامت بإبلاغ القائم بأعمال أوروجواى بالنيابة في القاهرة بأنها تعتبر دى لورينزو غير معين في مصر، وأنها ستحذف اسمه من القائمة الدبلوماسية، وعلى حكومته أن تعين ممثلا آخر لها في القاهرة، كما بعثت إلى سفيرها هناك لإبلاغ حكومة أوروجوى بهذا القرار(٨١).

وعندما وصل رد الفعل المصري إلى الخارجية الأوروجوانية، قامت على الفور باستدعاء السفير المصري وأخبرته عن نيتها بعدم تعيين وزير مفوض جديد لها في مصر(٨٢)، كما قررت نقل مقر مفوضيتها في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، وعندما احتج سفيرا مصر ولبنان لدى وزير الخارجية الأوروجوانية على هذا النقل الذي يعد خرقًا لقرارات الأمم المتحدة حول القدس، قام الأخير بالسخرية من هذه القرارات، واعتبرها "توصيات لا إلزام فيها"(٨٣).

ويتضح من هذا الموقف مدى تأييد أوروجواى لوجهة النظر الإسرائيلية الرامية إلى جعل القدس عاصمة لإسرائيل، حتى لو كان هذا يخالف قرارات الأمم المتحدة في هذا الشأن. ويعود هذا التأييد إلى عوامل عديدة، منها: قوة نفوذ الجالية اليهودية بها، وعدم وجود علاقات قوية

بينها وبين العرب يمكن استغلالها في الضغط على حكومة أوروجواى، كما أن عدم وجود مفوضية مصرية مستقلة في أوروجواى ساعد على زيادة النشاط الصهيوني هناك.

واستغلت الخارجية المصرية على الجانب الآخر كل الوسائل المتاحة لديها في الدفاع عن وجهة نظرها، ومنها استغلال النفوذ الروحي الذي يتمتع به الفاتيكان على الدول اللاتينية الكاثوليكية سعيًا وراء شرح وجهة النظر المصرية، وإظهار الأثر السيئ الذي سيتركه قرار الحكومة على العلاقات العربية–الأوروجوانية، وإظهار مدى تعارض إجراءات حكومة أوروجواي مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس، مع التحذير من إمكانية عدم التعاون مع أوروجواي في شغل المناصب المهمة داخل المنظمات الدولية، واتخاذ موقف إيجابي بحذف اسم دي لورينزو من القائمة الدبلوماسية في مصر. لكن هذه الجهود لم تكن كافية لإقناع أوروجواي بالعدول عن قرارها، وإصرارها على موقفها العدائي للعرب والمناصر لإسرائيل، مما يؤكد على أن سياستها لم تتغير عما كانت عليه من قبل عندما أيدت قرار تقسيم فلسطين، وتأكيد على التغلغل الصهيوني الإسرائيلي القوي في هذه البلاد.

خامسًا: مدى التجاوب اللاتيني مع جهود الدبلوماسية المصرية في تشديد الخناق حول إسرائيل

عملت الدبلوماسية المصرية على تشديد الخناق حول إسرائيل وعزلها سياسيًا. وكانت أمريكا اللاتينية محط اهتمام الدبلوماسية المصرية في هذا السبيل؛ نظرًا لأن القارة اللاتينية كانت تضم أكثر دول العالم المستقلة آنذاك وأغلبها أعضاء في الأمم المتحدة، ولا شك في أن نجاح الدبلوماسية المصرية هناك سيكون تتويجًا لجهودها في هذا السبيل.

ولما كانت الأرجنتين من دول أمريكا اللاتينية التي تتلقى مساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان من الطبيعي أن تمارس الأخيرة ضغوطها على الحكومة الأرجنتينية من أجل الاعتراف بإسرائيل. وهذا ما حدث بالفعل في عام ١٩٥٥ ، إذ تم تبادل التمثيل الدبلوماسي بين الأرجنتين وإسرائيل، ورفع هذا التمثيل إلى درجة سفارة على الرغم من الجهود التي بذلتها السفارة المصرية هناك من أجل تأجيل هذا التمثيل(٨٤).

وفي العام نفسه حاولت إسرائيل رفع التمثيل الدبلوماسي مع البرازيل إلى درجة سفارة بعد نجاحها في هذا الشأن مع الحكومة الأرجنتينية(٨٥)، ولكن نتيجة لجهود السفارة المصرية في ريو

دي جانيرو لم يتم رفع هذا التمثيل إلا في عام ١٩٥٨ بعد محاولات متكررة من جانب إسرائيل وبمساعدة الضغط الأمريكي على الحكومة البرازيلية(٨٦).

وتوالى بعد ذلك اعتراف دول أمريكا اللاتينية بإسرائيل؛ حيث اعترفت بها شيلي وأقامت معها علاقات دبلوماسية بدرجة مفوضية، وفي نوفمبر ١٩٥٨ قررت الحكومتان الشيلية والإسرائيلية رفع التمثيل الدبلوماسي بينهما إلي درجة سفارة(٨٧). واعترفت فنزويلا بإسرائيل وأقامت علاقات دبلوماسية معها دون أن يكون هناك تمثيل دبلوماسي مستقل بين البلدين؛ حيث كان الوزير المفوض لإسرائيل في البرازيل معتمدًا – أيضًا– وزيرًا مفوضًا لها في فنزويلا. وحاولت إسرائيل إقامة تمثيل مستقل أكثر من مرة، ولكن فنزويلا كانت ترد بالرفض لاعتبارات مالية (٨٨).

وذكر القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في كولومبيا في رسالته في ٢٥ أغسطس ١٩٥٨ أن الخارجية الكولومبية قررت تبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل معللة ذلك بأسباب سياسية. وأضاف القائم بالأعمال بالنيابة أن ممثل إسرائيل في ليما Lima عاصمة بيرو والمقيم فيها بصفة دائمة هو ممثلها – أيضا– في كولومبيا، وأن كولومبيا لم تنشئ – حتى الآن– مفوضية لها في إسرائيل معللة ذلك بضائقتها المالية(٨٩).

ونقل السفير المصري في بوينس آيرس في ٧ فبراير ١٩٥٧ بأنه علم من سفير بوليفيا هناك أن السفير الإسرائيلي اتصل به في سبتمبر ١٩٥٦ يعرض تبادل التمثيل الدبلوماسي بين بوليفيا وإسرائيل، وأن حكومته قد اعتذرت لأسباب مالية. وأضاف السفير المصري أن إسرائيل أعادت الكرة مرة أخرى هذا العام ؛ مما يدل على وجود إصرار إسرائيلي قد يؤدي إلى اضطرار حكومة بوليفيا إلى قبول ممثل دبلوماسي لديها، واقترح السفير على الحكومة المصرية ضرورة تدعيم التمثيل الدبلوماسي المصري في أمريكا اللاتينية، وتعيين وزير مفوض لمصر تحدد إقامته في شيلي، ويعتمد في نفس الوقت في جمهوريتي بيرو وبوليفيا(٩٠). وبالفعل وافقت الخارجية المصرية على اقتراح السفير، وأرسلت إليه في ١٠ مارس ١٩٥٧ تعلمه بقرارها(٩١).

وعلى ضوء هذه العوامل استطاعت إسرائيل أنْ تتغلب على عامل البعد الجغرافي الشاسع الذي يفصل بينها وبين هذه القارة، وتمكنت من إقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع غالبية دول هذه القارة، كما أنَ الكثير من هذه الدول نقلت سفارتها من تل ابيب إلى القدس غير مكترثة بالاعترضات العربية المستمرة.

سادسًا: موقف الدبلوماسية المصرية من التسلل الاقتصادي الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية

تسللت إسرائيل إلى هذا الميدان نتيجة عدة دوافع، أهمها سيطرة اليهود المحليين بدرجة كبيرة على أوجه النشاط الاقتصادي في أمريكا اللاتينية وخاصة على عمليات الاستيراد والتوزيع، يضاف إلى ذلك أن الاستثمار في أسواق أمريكا اللاتينية يعطى أرباحًا عالية بالنسبة لجميع أسواق العالم؛ ولذلك فإن المبالغ التي تجمعها إسرائيل والمنظمات الصهيونية سنويًا من أمريكا اللاتينية لا ترسل مباشرة إلى إسرائيل، ولكنها تستثمر في هذه البلاد أولًا ثم تنقل بعد ذلك مع أرباحها إلى إسرائيل، كما يدفعها إلى التسلل في ذلك القطاع – أيضًا– الحصار العربي ونجاح سياسة المواجهة لتسللها في إفريقيا فتعمل على فتح أسواق جديدة لها في أمريكا اللاتينية، بل إنها تعمل على احتكار الأسواق وعمليات نقل التجارة الخارجية لهذه البلاد(٩٢).

وقامت إسرائيل بمساعدة الجاليات اليهودية بدراسة إمكانيات أسواق الدول اللاتينية لزيادة التبادل التجاري معها، وقد أمكنها عقد عدد من الاتفاقيات التجارية التي تقضي بأن تشترى إنتاج هذه الدول من المواد الخام أو النصف مصنوعة لتقوم بتصنيعها في إسرائيل ثم تعيد تصديرها للعالم. وشملت السبل الأخرى التي لجأت إليها إسرائيل للعمل على تسهيل سبل تسللها إلى الحياة الاقتصادية اللاتينية إقامة المعارض للمنتجات الإسرائيلية، وجمع تبرعات مالية من هذه الدول إلى إسرائيل، وإنشاء غرف تجارية في كثير من دول أمريكا اللاتينية، وإرسال بعثات اقتصادية وفنية إليها، علاوة على قيام الشركات الإسرائيلية باستثمارات ضخمة في بعض البلاد بشكل يتوافق مع وضعها واحتياجاتها الاقتصادية، وبيع سندات الحكومة الإسرائيلية باستغلال دعايتها النشطة في هذه البلاد ونشاط المنظمات الصهيونية هناك(٩٣).

وقد رصد الدبلوماسيون المصريون بعض وسائل التسلل الاقتصادي التي اتبعتها إسرائيل مع دول أمريكا اللاتينية. فيذكر وزير مصر المفوض في بوينس آيرس في رسالة بعث بها إلى الخارجية في فبراير ١٩٥٢ أن حكومة أوروجواى قد فتحت اعتمادًا لإسرائيل بمبلغ إثنين مليون دولار لشراء ما تحتاجه من أسواق أوروجواي(٩٤).

وأرسل السفير المصري في ريو دي جانيرو إلى الخارجية في سبتمبر ١٩٥٣ يخبرها أن إسرائيل تجري مفاوضات لعقد اتفاق تجاري مع البرازيل، وعرضت توريد أدوات زراعية وسيارات جيب Jeep مقابل استيراد البن والقطن وسلع أخرى من البرزايل، وأضاف السفير المصري أن

هناك خطًا ملاحيًا منتظمًا – سويدي– ينقل البضائع من البرازيل إلى إسرائيل من خلال موانئ البحر المتوسط وهو يمر كذلك على الإسكندرية(٩٥).

ورصد السفير المصري بعض المحاولات التي كانت تقوم بها إسرائيل من أجل إقامة علاقات تجارية بينها وبين البرازيل إذ يقول: "إن وزير الصناعة والتجارة في حكومة إسرائيل حضر إلى البرازيل في زيارة من أجل تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين، إضافة إلى تشجيع حملة الاكتتاب في سندات قرض لإسرائيل، ودراسة إمكانيات استثمار رؤوس الأموال اليهودية البرازيلية في بعض الصناعات الإسرائيلية(٩٦). وكانت هناك محاولات من جانب الملحق التجاري بالسفارة الإسرائيلية بالبرازيل لتأسيس غرفة تجارية برازيلية إسرائيلية في ريو دي جانيرو، ويرمي برنامج هذه الغرفة إلى تنمية العلاقات التجارية بين إسرائيل والبرازيل داخل الاتفاق التجاري الذي وقع بين البلدين في عام ١٩٥٦(٩٧).

وعندما علمت السفارة المصرية في سنتياجو بتوقيع اتفاق تجاري بين شيلي وإسرائيل في سبتمبر ١٩٥٣، سارع القائم بالأعمال المصرية بالنيابة هناك بمقابلة مدير الشئون الاقتصادية بوزارة الخارجية الشيلية، وسأله عن صحة هذه المعلومات، فأكد المسئول الشيلي أنه لا يوجد نية لتوقيع مثل هذا الاتفاق، وحقيقة الأمر أن بعض الشركات الإسرائيلية عرضت مبادلة سيارات جيب مجمعة في إسرائيل بمنتجات شيلية؛ ومن المحتمل أن القائم بأعمال إسرائيل الفخري في شيلي قد أوعز للصحف بتضخيم الأمر، وذلك للظهور أمام حكومته بمظهر الراعي لمصالحها، وأضاف الدبلوماسي المصري أنه تقابل – أيضا– مع مدير التجارة الخارجية بوزارة الاقتصاد وسأله في الموضوع؛ فنفى هو الآخر وجود مثل هذا الاتفاق(٩٨).

ويذكر السفير المصري في سنتياجو في ١٥ مارس ١٩٥٨ أن القائم بأعمال إسرائيل قد عقد اجتماعًا مع وزير الاقتصاد الشيلي، وذلك لدراسة أوضاع العلاقات التجارية بين البلدين، وحثه على ضرورة توسيع هذه العلاقات. وأنهي السفير المصري رسالته بالتنبيه على خطورة هذا المسعى؛ إذ اعتبره حلقة من سلسلة طويلة المساعي تقوم بها إسرائيل مع عدد كبير من دول أمريكا اللاتينية(٩٩).

وقد التقى السفير المصري في سنتياجو مع وكيل وزارة الخارجية الشيلية في محاولة منه لتوضيح الأثر السيء لتوقيع اتفاق تجاري بين إسرائيل وشيلي على العرب، وكذلك على الشيليين المنحدرين من أصل عربي، محذرًا من خطورة هذا العمل إن تم، وأن الجامعة العربية ستكون

مضطرة لتنفيذ قراراتها بالنسبة لجميع المؤسسات والشركات الشيلية التي ستتعامل مع إسرائيل. وأنهي السفير المصري رسالته ناصحًا الحكومة المصرية بضرورة تنشيط التبادل التجاري مع شيلي حتى يكون لمصر السبق في هذا الميدان(١٠٠).

وعندما نشرت جريدة "هابوكر Haboker " الإسرائيلية تصريحات وزير التجارة والصناعة الإسرائيلي في أكتوبر ١٩٥٩ عن وجود مساعدات يرسلها يهود أمريكا الجنوبية إلى إسرائيل، بعثت الخارجية المصرية تعليماتها إلى ممثلها في بوينس آيرس لتحرى مدى مصداقية هذا الخبر. وبالفعل تحرى السفير المصرى عن ذلك، وأرسل نتيجة تحرياته إلى الخارجية مؤكدًا صحة هذا الخبر، معللًا هذا بأن إسرائيل لديها في الأرجنتين جالية يهودية كبيرة تستغلها للقيام بدعايتها؛ بغية الحصول على مساعدات اقتصادية وتأييد سياسي، وأن إسرائيل تقوم بإيفاد المسئولين وكبار الشخصيات الإسرائيلية لدول أمريكا اللاتينية، وفي مقدمتها الأرجنتين، وتنظم بمناسبة هذه الزيارات اجتماعات للحث على زيادة تبرعاتهم، بالإضافة إلى توجية الدعوة إلى الشخصيات الأرجنتينية لزيارتها بهدف التأثير عليها واكتسابها للقضية الصهيونية. وأكد السفير في نهاية رسالته "إن الأرجنتين تعتبر سوقًا راج فيه كثيرًا بيعُ أسهم وسندات إسرائيل"(١٠١).

وفي رسالة أخرى في سبتمبر ١٩٦٠ يذكر فيها السفير المصرى في بوينس آيرس أن أوفيد بن عامي Oved ben Ami رئيس بلدية مستعمرة ناتانيا– سابقًا– قد وصل إلى الأرجنتين للاتصال بالأوساط اليهودية بها بغية جمع التبرعات لإسرائيل، وأنه سيزور باقي دول أمريكا اللاتينية لهذا الهدف(١٠٢).

يتضح من هذا العرض السابق أن إسرائيل استطاعت أن تقفز فوق سياج المقاطعة العربية المفروضة عليها، وتمكنت من إقامة علاقات اقتصادية مع معظم دول العالم، ولا سيما دول أمريكا اللاتينية التي كانت بؤرة اهتمام المسئولين في إسرائيل؛ وذلك بفضل مساعدة بعض الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية. وعمل الممثلون المصريون في دول أمريكا اللاتينية على الكشف عن الأساليب المختلفة التي كانت تلجأ إليها إسرائيل لتنفذ إلى أوجه الحياة الاقتصادية اللاتينية، وكانت أهم الوسائل التي سلكها الممثلون المصريون في الخارج في الحد من نشاط إسرائيل الاقتصادي كان الاتصال بمسئولي الحكومات المختلفة سواء بشكل فردي أو جماعي عربي، وتحذيرهم من خطورة التعامل مع إسرائيل .

سابعًا: الدبلوماسية المصرية والكشف عن المنظمات الصهيونية في أمريكا اللاتينية

حاولت الدبلوماسية المصرية مواجهة الدعاية الصهيونية من خلال العمل على عدة محاور كان منها محاولة الكشف عن المنظمات الصهيونية. ففي تقرير بعث به حسين الشريف القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريو دي جانيرو في الأول من ديسمبر ١٩٥٧ يعلم فيه الخارجية المصرية عن أهم المؤسسات والمنظمات اليهودية في البرازيل، وهي:

- فرع المنظمة الصهيونية العالمية Branch of the World Zionist Organization
- مجمع الحاخامين Rabbis' Congregation
- كلية التلمود الإسرائيلية The Israeli Talmud College
- النادي الإسرائيلي The Israeli club
- الجمعية الإسرائيلية البرازيلية The Brazilian Israeli Association
- جمعية التربية الإسرائيلية The Israeli Education Association
- الجمعية الخيرية الإسرائيلية The Israeli Charitable Association
- المجمع العبري البرازيلي لمساعدة الإسرائيليين The Brazilian Hebrew Congregation for aid to the Israelites
- المعهد البرازيلي الإسرائيلي The Brazilian Israeli Institute[١٠٣].

وفي رسالة أخرى بعث بها "جمال الفرا" السفير المصري هناك، بتاريخ ١٤ يونيه ١٩٥٨، ذكر فيها أن فرع المنظمة الصهيونية العالمية قد أنشأ العديد من المؤسسات بواسطة أعضائه بهدف السيطرة على الاقتصاد البرازيلي، ومن بين تلك المؤسسات معهد روبيرتو سيمونسن Roberto Simonsen في ريو دي جانيرو للدراسات الاقتصادية العليا، وأضاف "الفرا" أن فرع المنظمة الصهيونية في البرازيل يعتمد في نشاطه على مؤسستين كبيرتين، هما:

- برورشيل Brorchail في سان باولو، وهدفها إنشاء مدارس توراتية ومجالس شيوخ لتعليم التناخ Tanach[١٠٤] وتربية النشء على مبادئها وتعاليمها.
- تنيوت شالوتزيم Tnout Chalutzim في ريو دي جانيرو، وهدفها إلحاق الشبيبة اليهودية في المهجر بالحركة الثورية اليهودية العالمية[١٠٥].

وفي رسالة أخرى بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٥٩، يعلم فيها "الفرا" الخارجية المصرية أن الصهيونية العالمية قامت بحصر الجمعيات والمعاهد اليهودية في البرازيل، وأنها تمكنت من ضم ٦٠٪ من تلك المؤسسات تحت لوائها، وأن لهذه المؤسسات أموال وعقارات ومشاريع قائمة بالبرازيل، وبالتالي أصبحت المنظمة الصهيونية مسئولة عنها، وأن أرباح هذه الأموال والمشاريع تحول إلى الهستدروت Histadrut في إسرائيل(١٠٦).

أما في الأرجنتين، فقد نمى حجم الجالية اليهودية وتطور هناك في خلال النصف الأول من القرن العشرين، كما تأسس أول تجمع سياسي لليهود هناك في عام ١٨٦٢، وعرف باسم المؤتمر اليهودي في الأرجنتين. في ذات الوقت كان اليهود الأشكيناز قد أسسوا ما عرف باسم منظمة "هيفرا كاديشا Hevra Kadisha"، وكانت كل هذه المنظمات تمارس دورًا اجتماعيًا، في حين تأسست أول منظمة سياسية في عام ١٩١٣، وعرفت باسم الاتحاد الصهيوني، وكانت بمثابة مظلة للمنظمات الصهيونية. ونستطيع القول إن أبرز منظمة سياسية – ولعلها الأهم في تلك الحقبة– قد تأسست في عام ١٩٣٥، وعرفت باسم مفوضية الروابط اليهودية الأرجنتينية. وقد أضحت هذه المفوضية بمثابة المنظمة القائدة لجميع الروابط والمنظمات الصهيونية في فلسطين، وكانت تمارس دورًا سياسيًا واجتماعيًا بالنسبة لليهود الأرجنتينيين، كما مارست هذه المنظمة دورًا فاعلًا ومؤثرًا في مطالبة المنظمات الدولية بالضغط على الحكم العسكري في الأرجنتين من أجل الكشف عن مصير اليهود المغيبين ونزيلي المعتقلات(١٠٧).

وسعى الدبلوماسيون المصريون هناك للكشف عن المنظمات الصهيونية الأخرى الناشطة في الأرجنتين. فقد ذكر القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في بوينس آيرس في نوفمبر ١٩٥٣ وجود منظمة يهودية تسمى "الحملة الموحدة لإسرائيل La Campaña Unida de Israel" يتركز نشاطها في جمع الاكتتاب لإسرائيل، ويساعدها في ذلك هيئتان تتركز فيهما الدعاية السياسية والثقافية لإسرائيل وهما "المنظمة الإسرائيلية في الأرجنتين La organización Israelí"، و"الوفد الأرجنتيني الإسرائيلي Delegación Argentino–Israelí"، ونوه إلى وجود سبع منظمات صهيونية أخرى في الأرجنتين، أبرزها:

- **اتحاد أمريكا الجنوبية** Confederación Sudamericana: وتقوم بتلقين التعاليم اليهودية في مدرسة أنشئت لهذا الغرض، وإعداد الراغبين للهجرة إلى إسرائيل .
- **هانور هازير** Hanur Hazer: وتقوم بإعداد الراغبين للعمل بالزراعة في إسرائيل.

- وادها شيمش **Wadha Shemesh**: وتقوم بتعليم الأطفال التقاليد اليهودية ومبادئ الصهيونية، وأسست ست مدارس لهذا الغرض(١٠٨).

وفي رسالة من السفير المصري هناك في أبريل ١٩٥٤، يبلغ فيها الخارجية المصرية عن إنشاء "الغرفة التجارية الأرجنتينية- الإسرائيلية" في بوينس آيرس بهدف تنمية علاقات إسرائيل الاقتصادية والدعاية لها، وأن هذه الهيئة تصدر مجلة شهرية لتحقيق هذا الغرض(١٠٩).

وفي عام ١٩٥٧ زاد نشاط الجالية اليهودية في الأرجنتين، وهذا ما وضح في تقرير بعث به السفير المصري إلى الخارجية المصرية؛ حيث ذكر أن الجالية اليهودية في الأرجنتين كبيرة العدد وتميل نحو الصهيونية وتعاون إسرائيل ماليًا، وهؤلاء اليهود متغلغلون في مختلف الأوساط: في الصحافة والإذاعة والصناعة والتجارة، ومنتشرون في الأحزاب السياسية على اختلاف مشاربها. وأضاف السفير المصري في تقريره أن الجمعيات اليهودية في الأرجنتين تضمها هيئة موحدة تسمى "وفد الهيئات الإسرائيلية- الأرجنتينية Delegación de Asociaciones Israelitas Argentina" تنطق باسم الجالية اليهودية، كما يوجد في بوينس آيرس معهد ثقافي إسرائيلي، إضافة إلى مكتب للصحافة والنشر واسمه "المجلس المركزي الصهيوني Consejo Central Sionista"، ويقوم هذا المجلس بطبع النشرات والمطبوعات المختلفة؛ لبث الدعاية الصهيونية في الأرجنتين(١١٠).

وإلى جانب الجمعيات اليهودية الخالصة في الأرجنتين ظهرت جمعيات أخرى مختلطة، ضمت عناصر يهودية ومسيحية جنبًا إلى جنب مثلما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية. وكانت أبرز الجمعيات التي ذكرها السفير المصري في رسالته في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٩:

- الجمعية الأرجنتينية اليهودية Asociación Judía Argentina
- الجمعية المسيحية اليهودية La Asociación Cristiana Judía
- الجمعية الأرجنتينية الإسرائيلية La Asociación Argentino-Israelí

ويعلق السفير المصري على هذه الجمعيات فيقول: "إنها تأسست بمسعى من اليهود بأسماء تتفق جميعها بالهدف الأساسي وهو الدعاية لإسرائيل، وتسخير قوى هذه الجمعيات المادية والمعنوية لمصلحة القضايا اليهودية". وأضاف السفير المصري أن هذه الجمعيات على اتصال وثيق بسفارة إسرائيل في العاصمة الأرجنتينية، وعلى اتصال مماثل مع مراكز تل أبيب، وكانت أهم الوسائل التي تتبعها تلك الجمعيات في تحقيق الدعاية الصهيونية هي مجاملة

الشخصيات البارزة في الأرجنتين والعمل على اكتساب صداقتها، بهدف تأمين الدعاية اليهودية وتقوية مركز إسرائيل في الأرجنتين(١١١).

يتضح إذن أن المنظمات الصهيونية في الأرجنتين كانت نوعين: (منظمات يهودية خالصة، ومنظمات مختلطة يهودية ومسيحية) ولعل إنشاء الأخيرة قد يعود إلى المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة والبعثات التي كانت ترسلها إلى دول أمريكا اللاتينية، ومن بينها الأرجنتين، خاصة أن معظم هذه الدول كانت تدور في فلك الولايات المتحدة الأمريكية وتخضع لنفوذها بحكم حاجتها إلى المساعدات الاقتصادية الأمريكية، كما كان نشاط المنظمات الصهيونية في الأرجنتين مرتكزًا – أساسًا– على الدعاية لإسرائيل، بهدف كسب الرأي العام الأرجنتيني وكسب صوت وفدها لصالح إسرائيل في المنظمات الدولية، لما للأرجنتين من تأثير عظيم على معظم دول أمريكا اللاتينية ذات القيمة العددية الحاسمة للتصويت داخل هيئة الأمم المتحدة كما حدث عام ١٩٤٧ خلال طرح مشروع التقسيم.

وإذا ما تحولنا إلى أوروجواي سنجد فيها جالية يهودية تعد من أنشط الجاليات اليهودية في أمريكا اللاتينية وأحسنها تنظيمًا. وهذا ما أوضحه السفير المصري هناك في تقرير بعثه إلى الخارجية المصرية في يناير ١٩٥٩ ذكر فيه إنه: "لا يوجد يهودي واحد في أوروجواى إلا وينتمي إلى إحدى المنظمات أو الجمعيات اليهودية، التي تخضع جميعها إلى أوامر "اللجنة المركزية اليهودية Comite Central Israeliter"، والتي تعمل دائمًا على الدفاع عن مصالح أفراد الجالية اليهودية بصفة خاصة وعن مصالح إسرائيل بصفة عامة. وكانت أهم الجمعيات والمنظمات الصهيونية التي ذكرها السفير المصري في تقريره هي: المنظمة الإسرائيلية بمونتيفيديو Montevideo ، والجمعية الإسرائيلية الجديدة، والجمعية المجرية بالأوروجواي، والبنك الإسرائيلي الأوروجواني، والبنك الفلسطيني الأوروجواني(١١٢).

ولم تكن شيلي استثناء من ذلك، فقد بعث السفير "مصطفى صادق أحمد" رسالة إلى الخارجية المصرية في يونيه ١٩٥٨ أشار فيها إلى وجود العديد من الجمعيات اليهودية التي تعمل على مساعدة إسرائيل من بينها "الجمعية العبرية لمساعدة المهاجرين Asociación Hebrea de Ayuda al Inmigrante" ومهمتها ترحيل المهاجرين اليهود. وأضاف السفير المصري أن هذه الجمعيات تتعاون بين الحين والآخر مع اتحاد الكنائس العالمي ومؤسسة الخدمات الكاثوليكية ومنظمة الأمم المتحدة واللجنة الدولية للهجرة والصليب الأحمر(١١٣).

ثامنًا: جهود الدبلوماسية المصرية في التصدي للدعاية الصهيونية في أمريكا اللاتينية

كانت الدعاية الصهيونية من أبرز الأنشطة التي قامت بها الجاليات والمنظمات اليهودية في دول أمريكا اللاتينية؛ وذلك لأهميتها وتأثيرها القوي في توجيه الرأي العام العالمي، علاوة على الإعلام الإسرائيلي المنظم الذي كان يتميز بالعديد من الخصائص، ومنها:

– تكرار تمجيد موقف دول أمريكا اللاتينية من قيام إسرائيل "وتفهمها الحقيقي" لمعاناة إسرائيل خلال سنوات المصير ومساهمتها المهمة في تأييد إسرائيل لوجودها في فسطين.

– التأكيدعلى أن الموقف الأمريكي اللاتيني إنما هو موقف أساسي ومبدئي نابع من روح إنسانية ومبادئ عالمية في السياسة الدولية، ولا يمت بصلة بما يقال عن النفوذ الأمريكي فيها.

– التأكيد على أن كلٍّ من إسرائيل والدول الأمريكية اللاتينية تعاني من وحدة مشاكلها الرئيسة وأهمها من الناحية السياسي، وهي حقها في المحافظة على سيادتها وسلامة أراضيها ورفض التدخل الأجنبي في شؤونها الداخلية.

– التأكيد على التجربة الإسرائيلية بوصفها دولة متطورة، والفائدة التي يمكن لدول أمريكا اللاتينية أن تجنيها من هذه التجربة عن طريق الخبرة الفنية الإسرائيلية خاصة فيما يتعلق بتصدير الخبرة الإسرائيلية إليها(١١٤).

– التأكيد على الأهمية الروحية للقدس بوصفها عاصمة لا تكون إسرائيل من دونها، وأن إنكار ذلك يعني إنكار سيادة الدولة الإسرائيلية.

– بث شعار "إسرائيل الأرض المقدسة"، والمحافظة على المقدسات المسيحية والإسلامية بهدف جذب أكبر عدد ممكن من سياح أمريكا اللاتينية إليها(١١٥).

– الدعاية الإسرائيلية المستمرة بأنَّ إسرائيل "استقلت" منذ عام ١٩٤٨، وأنها قامت "بتعمير" صحراء النقب وأنَّ رسالتها رسالة حضارة(١١٦).

وهكذا وظفت إسرائيل الكثير من الوسائل التي تساعد على بث هذه الأفكار وتتابعها، وبالمحصلة النفاذ بواسطتها إلى الرأي العام في القارة. إلا أن القائمين على العمل الدبلوماسي المصري هناك لم يكونوا غافلين هذا النشاط، بل – بالعكس– قاموا بجهود كبيرة في التصدي للدعاية الصهيونية ومحو آثارها، خاصة أن هذا الدعاية لم تكن موجهة ضد العرب فحسب بل كانت ضد مصر بشكل رئيسي؛ حيث أدركت إسرائيل أن بث تلك الدعاية – إلى جانب تأثيرها

في الرأي العام العالمي- يسبب الكثير من المشكلات الداخلية والخارجية للدول العربية؛ وبالتالي التأثير فيما تقوم به هذه الدول من جهود لتدعيم وجهة النظر العربية بشأن فلسطين.

وقد اعتمدت إسرائيل على الكثير من الوسائل التي تساعد على بث هذه الأفكار وتتابعها، وبالمحصلة النفاذ بواسطتها إلى الرأي العام في القارة، ومن هذه الوسائل مثلًا تكريم المؤيدين. ويتمثل هذا في إضفاء مظاهر التكريم على الشخصيات الأمريكية اللاتينية التي دعمت الأهداف الصهيونية أو وقفت إلى جانب إسرائيل في الأمم المتحدة أو خارجها(١١٧).

ومن الوسائل التي لجأت إليها الصهيونية وإسرائيل في بث دعاياتها في أمريكا اللاتينية، كانت توجيه الدعوات للشخصيات المهمة لزيارة إسرائيل. فقد وجهت إسرائيل دعواتها لكثير من الشخصيات المهمة في دول أمريكا اللاتينية لزيارتها، وخاصة من رجال الصحافة؛ ليشاهدوا ما في إسرائيل من تقدم وعمران، وحتى إذا عاد هؤلاء الصحفيون إلى بلادهم ليمارسوا عملهم، قاموا بالكتابة في صحفهم المختلفة عن كل ما شاهدوه في إسرائيل. ففي مذكرة بعث بها عباس الشافعي السفير المصري في كولومبيا إلى الخارجية المصرية في سبتمبر ١٩٥٩ ذكر فيها أن الحكومة الإسرائيلية دعت رئيس تحرير جريدة "التيمبو Tempo" أكبر الصحف الكولومبية، وكذلك مدير مجلة "الأمانيسير Amanecer " لزيارة إسرائيل بغرض الدعاية(١١٨).

ولم تكن الدعوات مقتصرة على رجال الصحافة فحسب، بل شملت -أيضًا- الشخصيات البارزة في دول العالم والمسئولين فيها، ففي رسالة بعثها القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في شيلي إلى الخارجية المصرية في ١٥ أبريل ١٩٥٤ ذكر فيها أن إسرائيل قامت بدعوة مدير جامعة شيلي لزيارتها. وعقب عودته من هذه الزيارة ألقى محاضرة عن مشاهداته في إسرائيل، واختتم القائم بالأعمال بالنيابة رسالته بنصح الحكومة المصرية بالقيام بتوجيه دعوات مماثلة للشخصيات البارزة في أمريكا اللاتينية لزيارة مصر، وذلك لكسب صداقة هذه الدول، ولتحقيق الدعاية للقضايا العربية(١١٩).

ولجأت إسرائيل إلى وسيلة أخرى كشفت عنها الدبلوماسية المصرية، وتتمثل في قيام المسئولين الإسرائيليين بعمل زيارات إلى بعض البلاد من أجل توثيق العلاقات معها، ولإعلام الرأى العام فيها لما هو موجود في إسرائيل من تقدم، ففي رسالة بعث بها القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في شيلي في مايو ١٩٥٤ ذكر فيها أن "جوزيف سيرلين Joseph Serlin" وزير الصحة الإسرائيلي قام بزيارة شيلي، وأجرى عدة اتصالات مع المسئولين هناك، وكذلك

مع أعضاء الجالية اليهودية، واختتم القائم بالأعمال بالنيابة رسالته بالتنبيه من خطورة تلك الزيارات التي تشجعها إسرائيل من أجل إظهار ما هو موجود فيها من تقدم، ولإظهارها بمظهر البلد المسالم الذي يدافع عن كيانه أمام الدول العربية(١٢٠).

ويذكر السفير المصري في ريو دي جانيرو في رسالته في يونيه ١٩٥٥، أن النائب "شاييم لاندو Chaim Landau " عضو الكنيست الإسرائيلي قام بزيارة البرازيل بغرض الدعاية، وحث الجالية اليهودية هناك على زيادة مساعداتها(١٢١). ويعلم السفير الخارجية المصرية في رسالة أخرى عن قيام "موشى طوف Moshe Tov" مدير قسم أمريكا اللاتينية بالخارجية الإسرائيلية بزيارة مماثلة، عقد خلالها مؤتمرًا في ساو باولو، حضره المؤتمر زعماء الجالية اليهودية، تناول فيه الأخطار التي تهدد إسرائيل، وضرورة قيام الجالية اليهودية بالتبرع لإسرائيل؛ لتسليحها وتنمية مواردها الاقتصادية. وأضاف السفير المصري أن هذه الزيارة تبعها زيارة أخرى قام بها "يهودا موريل" أحد كبار موظفي إدارة الثقافة بالوكالة اليهودية، بهدف تنفيذ سياسة إسرائيل التعليمية على المدارس اليهودية في الخارج(١٢٢).

ولجأت إسرائيل أيضًا إلى إقامة المحاضرات لشرح وجهة النظر الإسرائيلية، فقد بعث وزير مصر المفوض في شيلي برسالة إلى الخارجية المصرية في نوفمبر ١٩٥٧، جاء فيها أن اليهود احتفلوا بإنشاء دولتهم؛ حيث نظموا محاضرة في جامعة شيلي حاضر فيها كل من القائم بالأعمال الإسرائيلية هناك ورئيس الاتحاد الصهيوني الشيلي، إلى جانب بعض الشخصيات البارزة في أمريكا اللاتينية، ومنهم السنيور "هومبرتو بالزا Humberto Plaza " السياسي البوليفي– الذي كان رئيسًا لوفد بلاده في الأمم المتحدة أثناء الدورة التي أقر فيها مشروع التقسيم– والذي أعرب عن افتخاره بمساهمته في إنشاء إسرائيل(١٢٣).

ومن بين الوسائل الأخرى التي لجأت إليها الدعاية الصهيونية وكشفت عنها الدبلوماسية المصرية هي قيام اليهود باستغلال محطات الإذاعة في بعض الدول لغرض نشر المبادئ الصهيونية، ففي رسالة بعث بها وزير مصر المفوض في كولومبيا في مايو ١٩٥٩ يعلم فيها الخارجية المصرية أن إسرائيل والصهيونية تقوم بتنفيذ خطة مدروسة كاملة لغزو محطات الإذاعة في أمريكا اللاتينية، وإقرار برامج أسبوعية أو يومية لإسرائيل، وأن هذه البرامج تأخذ في جميع البلاد اللاتينية اسمًا واحدًا هو "بانوراما إسرائيل Panorama de Israel"(١٢٤).

وفي رسالة بعثها وزير مصر المفوض في بنما في ١٢ نوفمبر ١٩٥٩، ذكر فيها أنه قام بزيارة كوستاريكا بهدف تتبع النشاط الصهيوني هناك، وعلم أن لإسرائيل نشاطًا دعائيًا ملحوظًا في الصحف والسينما والإذاعة؛ إذ خُصص وقت معين أسبوعيًا للتحدث عن نهضة إسرائيل، واختتم وزير مصر المفوض رسالته بالتحذير من خطورة الدعاية الصهيونية في كوستاريكا مقترحًا ضرورة العمل على تبادل التمثيل الدبلوماسي معها، بهدف توثيق العلاقات معها، ولنشر الدعاية العربية هناك واطلاع الرأي العام الكوستاريكي على حقيقة الأوضاع ووجهة النظر العربية بشأن فلسطين(١٢٥).

واستخدمت الصهيونية الكتب والنشرات باعتبارها إحدى وسائل بث دعايتها في دول أمريكا اللاتينية، فقد كشف القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في بوجوتا أن الجالية اليهودية في كولومبيا تصدر مجلة أسبوعية بالإسبانية اسمها "ميتوراه Mitorá" تحوي الكثير من المقالات السياسية المصطبغة بالصيغة الصهيونية، واختتم رسالته بالمطالبة بتخصيص اعتماد مالي للمفوضية يستطيع من خلاله إصدار نشرة أسبوعية بالإسبانية للرد على افتراءات الدعاية الصهيونية، وإبراز وجهة النظر العربية حيال قضاياها(١٢٦)، كما ذكر القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في كوبا في رسالته للخارجية في أغسطس ١٩٥٨ أن المفوضية الإسرائيلية هناك تقوم بإصدار نشرة صحفية توزعها على الصحف والهيئات المختلفة في كوبا بهدف الدعاية لإسرائيل، وإبراز وجهة نظرها في الصراع العربي– الإسرائيلي(١٢٧).

وكانت إسرائيل من وقت لآخر تقيم سلسلة من المعارض الفنية والإنتاجية في المنطقة لعرض نواحي التقدم الفني والتطور الزراعي والصناعي في إسرائيل. وقد أدت الصحافة الصيهونية والاسرائيلية دورًا كبيرًا في تمهيد الطريق أمام إسرائيل في تغلغلها في قارة أمريكا اللاتينية. ونستطيع أن نتعرف على أهمية هذا العامل إذا ما عرفنا أنَّ عدد الصحف اليهودية والمصبوغة بصبغة صهيونية وتصدر في أمريكا اللاتينية باللغتين العبرية واليديشية بلغت آنذاك ١٢٣ صحيفة، أما الصحف التي تصدر باللغتين الإسبانية والبرتغالية فتبلغ ٥٥ صحيفة(١٢٨).

يتضح مما سبق براعة استخدام الصهيونية لوسائل دعاية عديدة ومتنوعة، وحسن استغلال إسرائيل لبعض الظروف والمناسبات في بث دعاياتها، ويأتي الاحتفال بمرور عشر سنوات على قيامها أبرز هذه المناسبات. ولعل أكثر ما ساعد اليهود في تنفيذ خطط الدعاية ما كان يتمتعون به من نفوذ قوي في أمريكا اللاتينية، واحتكارهم للوسائل الدعائية في هذه البلدان.

ولكن لم تقف الدبلوماسية المصرية مكتوفة الأيدي أمام هذه الدعاية الصهيونية، وقامت بدور بارز في الكشف عن الوسائل التي لجأت إليها الصهيونية في دعايتها وعن أهدافها التي كانت ترمي إليها، كما قامت بالدور نفسه في التصدي لتلك الدعاية. وقد كشفت الكثير وثائق الخارجية المصرية عن جانب كبير لهذا الدور، بل وبث دعاية مضادة هدفت من وراءها إنارة الرأي العام اللاتيني بحقائق القضايا العربية.

فقد ردت السفارة المصرية في سنتياجو – على سبيل المثال– على هذه الوسائل بوسائل أخرى مضادة، ففي رسالة بعث بها السفير المصري في سنتياجو إلى الخارجية المصرية ذكر فيها أن الحكومة الإسرائيلية تقوم بدعوة الشخصيات الشيلية البارزة لزيارة إسرائيل، وأضاف السفير أن هذه الدعوات من أبرز الوسائل الدعائية لإسرائيل في شيلي، وأن على الحكومة المصرية أن تواجه هي الأخرى دعوات مماثلة لاطلاع الرأي العام الشيلي على حقيقة الأوضاع في مصر وخاصة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، ودحض الدعايات المغرضة التي تبثها الصهيونية في شيلي، وجعلهم يؤيدون وجهة النظر العربية في المستقبل(١٢٩).

وأوضح السفير المصري أسس الخطة التي تنتهجها السفارة في مواجهة الدعاية الصهيونية في شيلي؛ وذلك من خلال القيام بحملة دعائية لقضية اللاجئين الفلسطينيين بهدف كسب عطف الرأي العام الشيلي على العرب، وإثارة نقمته على إسرائيل التي خلقت هذه المأساة، وفضح الكيان الإسرائيلي عن طريق إطلاع الرأي العام الشيلي على موقف إسرائيل من عدم تنفيذ قرارات الأمم المتحدة. ودفع الفلسطينيون المقيمون في شيلي إلى القيام بتلك الدعاية المضادة عن طريق إعلان "أسبوع المشردين" على أن يشتمل على شن حملة صحفية وإذاعية وسينمائية عن قضية فلسطين. ودفع جميع المؤسسات العربية – وما أمكن من المؤسسات الشيلية– للاشتراك في هذه الخطة عن طريق تنظيم المهرجانات العامة لإثارة الناس وكسب عطفهم، وتنظيم سلسلة من الاحتفالات الدينية تشترك فيها الكنائس الكاثوليكية فعليًا، بهدف استغلال تأثيرها الواسع على الجماهير، وأخيرً، إنشاء لجنة دائمة تقوم بتنظيم الحملات الدعائية ضد إسرائيل(١٣٠).

وبعث السفير رسالة أخرى إلى الخارجية المصرية في مايو ١٩٥٨ يعلمها عن زيارة وزير المواصلات الإسرائيلي إلى شيلي بهدف الدعاية، واختتم السفير رسالته بتحذير الحكومة المصرية من خطورة تلك الزيارات طالبًا منها إرسال وفود وشخصيات عربية لزيارة البلدان

اللاتينية لشرح القضايا العربية كما تفعل إسرائيل، كما اقترح عليها ضرورة فتح مكتب للأنباء العربية في شيلي لمواجهة الادعاءات والأكاذيب الصهيونية(١٣١).

وفي هذا السبيل، قررت جامعة الدول العربية في عام ١٩٥٦ إنشاء مكتب لها في العاصمة الأرجنتينية بوينس إيرس يتولى أمر الدعاية العربية في أمريكا اللاتينية؛ إذ أرسلت مذكرة إلى السفارة الأرجنتينية بالقاهرة تطلب منها موافقة السلطات الأرجنتينية على إنشاء هذا المكتب. وقام السفير المصري في الأرجنتين ببذل مساعيه الدبلوماسية في هذا الشأن؛ حيث التقى بمدير الشرق الأدنى بوزارة الخارجية الأرجنتينية لتأكيد حرص الجامعة العربية على أن يكون مقر أول مكتب لها بأمريكا اللاتينية في الأرجنتين لما لها من أهمية. وقد وعد المدير الأرجنتيني بحث الموضوع مع المسئولين والرد على السفير(١٣٢).

وبالفعل وافقت الحكومة الأرجنتينية على إنشاء هذا المكتب، إلا أنها لم تعترف به كهيئة من الهيئات الدبلوماسية؛ إذ لم يسبق لحكومة الأرجنتين أو غيرها من حكومات أمريكا اللاتينية أن أقرت ذلك مع دول أخرى، ولا سيما أن نفوذ اليهود في الأرجنتين قوي لدرجة يمكن بها التأثير في الحكومة بعدم الموافقة على إنشاء هذا المكتب(١٣٣).

ونقل السفير المصري لوزارة الخارجية المصرية إنه اتصل بمدير الشرق الأدنى بالخارجية الأرجنتينية فور علمه بقيام السفارة الإسرائيلية بالأرجنتين بعرض سينمائي في إحدى دور السينما يهدف إلى الدعاية لإسرائيل، ولفت نظره إلى هذا الفيلم، موضحًا عدم اتساق عرضه مع الموقف الأرجنتيني المناصر للعرب في الأمم المتحدة، وخاصة خلال العدوان الثلاثي على مصر، وبيّن له خطورته على الأوضاع الأمنية في بوينس آيرس التي يقيم بها أعداد كبيرة من العرب. وأضاف السفير أنه تحدث –أيضًا– مع سفيري سوريا ولبنان، وحثهما على تقديم مذكرة احتجاج في هذا الشأن إلى مسئولي الخارجية الأرجنتينية، ونتج عن هذه المساعي أن قامت الخارجية الأرجنتينية بندب موظفين لمشاهدة الفيلم، وعندما وجدت فيه جزءًا بسيطًا يثير الشعور العربي، قامت على الفور بحذف هذا الجزء، كما قامت باستدعاء السفير الإسرائيلي وطالبته بالحد من الدعاية الصهيونية في الأرجنتين(١٣٤).

وقد لفت السفير المصري في الأرجنتين – غادر الكزبري– نظر الخارجية المصرية إلى حجم الدعاية العربية في الأرجنتين ومدى محدوديتها أمام الدعاية الصهيونية. واختتم الكزبري رسالته بالتنبيه على الخارجية المصرية بضرورة تخصيص مبلغ مالي للسفارة يصرف منه على

مجال الدعاية للقضايا المصرية والعربية؛ إذ اعتبر الكزبري أن نقص الموارد المالية من أكبر العقبات التي تواجه عمل السفارة في مجال الدعاية العربية(١٣٥).

وفيما يتعلق بالبرازيل، فقد بعث القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريو دي جانيرو رسالة إلى الخارجية المصرية في مارس ١٩٥٦، أوضح فيها مدى تأثر الصحف البرازيلية بالدعاية الصهيونية، مع قلة انتشار الصحف التي تصدر بالعربية هناك، وتركيز اهتمامها على شئون الجاليات العربية في المهجر؛ وهو ما نتج عنه ترديد الصحافة البرازيلية لما تذيعه الدعاية الأمريكية لتضليل الرأي العام البرازيلي، وإعداده لتقبل ما ستلجأ إليه الدول الغربية من مناورات سياسية في المنطقة(١٣٦).

وتأكيدًا على قوة النفوذ الصهيوني في البرازيل ذكر السفير المصري في البرازيل أن السنيور "لويس غمارايس جونيور Luis Guimarães " المدير الإداري لوزارة الزراعة البرازيلية قام بإلقاء محاضرة في دار الصحافة البرازيلية عقب عودته من إسرائيل – بعد أن ترأس وفد بلاده في مؤتمر الزراعة الدولي الذي عقد بإسرائيل خلال شهر أغسطس ١٩٥٩ – طالب فيها بضرورة تبادل الخبراء بين إسرائيل والبرازيل(١٣٧).

وفي مواجهة هذا النفوذ الصهيوني في البرازيل، قامت السفارة المصرية بمحاولات للحد من هذا النفوذ والتصدي للدعاية الصهيونية هناك. ومن بين السبل التي لجأت إليها السفارة، كان إصدار البيانات الصحفية باللغة البرتغالية، ونشرها في الجرائد البرازيلية، تتضمن قرارات لجنة الهدنة التي أدانت فيها إسرائيل(١٣٨). وعملت السفارة كذلك على الاتصال بالصحف البرازيلية لشرح القضية الفلسطينية من وجهة النظر العربية، وتمخض عن هذا إبراز القضية على حقيقتها لمن كان يجهل صحتها(١٣٩).

وفيما يتعلق بالمكسيك، فمن بين الركائز التي اعتمدت عليها الصهيونية في بث دعاياتها هناك – بل وفي عموم أمريكا اللاتينية– هي التقرب من المسيحيين من خلال توجيه الدعوات للأساقفة المسيحيين في هذه البلاد لزيارة الأراضي المقدسة في فلسطين المحتلة، مما يعد دليلاً على فهم الدعاية الصهيونية لطبيعة الشعوب اللاتينية المتدينة. فقد نقل السفير المصري في المكسيك أن الحكومة الإسرائيلية قامت بدعوة رئيس أساقفة مدينة مكسيكو لزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين المحتلة، مما حدا به إلى طلب مقابلته وشرح له الأساليب المختلفة التي يلجأ إليها الصهيونيون لخداع المسيحيين، ومن بينها استغلال الأراضي المقدسة بفلسطين المحتلة، وأن

من الواجب على أساقفة العالم أن يتخذوا في أعمالهم مواقف متجاوبة منسجمة مع موقف الفاتيكان؛ لأن قبول هذه الدعوة لا يعني سوى التحيز لهم ضد العرب. وقد أجاب رئيس الأساقفة بأنه سيصرف النظر عن هذه الزيارة وأنه سيخبر الفاتيكان بذلك(١٤٠).

وقد دفع وصول هذه المعلومات إلى الخارجية المصرية أن ترسل إلى الجامعة العربية رسالة تنبه فيها إلى ضرورة توحيد الجهود العربية ضد مساعي إسرائيل الرامية إلى اجتذاب العالم المسيحي (١٤١)، كما أرسلت المعلومات نفسها إلى سفيرها في الفاتيكان حتى يقوم بمساعيه الدبلوماسية في هذا الشأن مع المسئولين هناك(١٤٢).

وامتد نشاط الدبلوماسية المصرية إلى بلدان أخرى مثل بنما وكوستاريكا ونيكاراجوا. فقد بعث "محمد التابعي" وزير مصر المفوض في بنما Panamá رسالة إلى الخارجية المصرية في نوفمبر ١٩٥٩، ذكر فيها أنه قام بزيارة إلى نيكاراجوا للوقوف على حجم نشاط اليهود هناك، فوجد أن أبواب الدعاية فيها مفتوحة لإسرائيل وحدها التي استطاعت تجنيد الصحف ومحطات الإذاعة لصالحها، وكانت تخصص بعضها وقتًا معينًا لإسرائيل كل أسبوع، واختتم الشافعي رسالته بالتنبيه على ضرورة إنشاء تمثيل سياسي أو قنصلي مصري في هذه البلاد، وذلك لتنظيم الدعاية العربية ودحض الدعايات الصهيونية هناك(١٤٣).

وبعث التابعي برسالة أخرى إلى الخارجية المصرية، تناول فيها وضع الدعاية العربية في كوستاريكا، وأكد خلال صفحات رسالته: "إن الأرض غير صالحة للدعاية"، وأرجع التابعي هذا الوضع إلى عدم إلمام حكومة كوستاريكا وتفهمها الكافي لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي. وأن سياسة رئيس الجمهورية كانت تقوم على المسالمة والابتعاد عن المشكلات الدولية، وأن الشعب الكوستاريكي نفسه شعب هادئ خامل، وقلة منهم تشغل نفسها بأمور السياسة والتفكير في التحرر من الاستعمار الاقتصادي الذي يسيطر عليهم، علاوة على ما يتمتع به اليهود من قوة، وتأثيرهم في الصحافة والاقتصاد وتوجيههم لأساليب الدعاية ضد العرب. وفي المقابل كانت الجالية العربية لا تهتم إلا بمصالحها، ومعظمها من المارونيين المتأثرين بالدعايات المضادة للقومية العربية(١٤٤).

ولعل أكثر ما نلاحظه على الأسباب التي أوردها هذا الدبلوماسي المصري أنها كانت تبريرًا للوضع السيئ للدعاية العربية في كوستاريكا، فقد كانت هذه الأسباب – على الرغم من وجاهتها– لا يمكن اعتبارها تبريرًا لوضع الدعاية العربية السيئ؛ لأن هذه الأسباب – باختصار –

إذا كانت تسري على الدعاية العربية، فإنها أيضًا تسري على الدعاية الصهيونية؛ ولذلك فإن السببين الرابع والخامس اللذين يبينان وضع كل من الجالية اليهودية والعربية وقوة نفوذ كل منها –بلا شك– وراء قوة الدعاية الصهيونية في كوستاريكا، وفي الوقت ذاته وراء ضعف الدعاية العربية في هذه البلاد.

وإذا ما انتقلنا إلى كولومبيا، نجد أن الساحة هناك – قبل إنشاء المفوضية المصرية في بوجوتا عام ١٩٥٨– كانت وقفًا على إسرائيل ودعاياتها؛ ونتيجة لذلك كانت أولى وسائل الدبلوماسية المصرية في التصدي للدعاية الصهيونية هناك كان إنشاء مفوضية مصرية في هذه البلاد تقوم بالتصدي للدعاية الكاذبة التي كانت تبثها إسرائيل ضد العرب. وفور إنشاء المفوضية المصرية في بوجوتا، بعث "عباس الشافعي"، وزير مصر المفوض هناك رسالة إلى الخارجية المصرية نبّه فيها إلى أهمية الدعاية العربية في كولومبيا، وغيرها من دول أمريكا اللاتينية من أجل دحض الدسائس والمفتريات الصهيونية من أجل كسب التأثير الحكومي والشعبي لوجهة النظر العربية. وأوضح الشافعي الوسائل التي سيتبعها في مواجهة الدعاية الصهيونية؛ إذ قال: "إن جهود المفوضية سيبقى أثرًا ضعيف المدى والنجاح، إن لم يكن لديها وسيلة قوية لإخراج أعمالها وإنتاجها الدعائي من بين جدرانها إلى النطاق الشعبي، والكلمة المكتوبة هي الوسيلة في ذلك". وأوضح الشافعي في نهاية رسالته طبيعة الشعوب اللاتينية النفسية، باعتبارها شعوب عاطفية لا تؤيد فكرة الاستعمار، وهي بهذا الأساس النفسي على استعداد لفهم آمال القومية العربية(١٤٥).

ويتضح من الرسالة السابقة أن الدعاية الصهيونية في كولومبيا كانت من القوة لتسترعي انتباه الدبلوماسيين المصريين هناك، وأن الدعاية العربية والتصدي للدعاية الصهيونية كانت في مقدمة اهتمامات المفوضية المصرية بصورة بثت روحًا من التفاؤل داخل وزير مصر المفوض من نجاح مهمته، بعدما شعر بالتقارب النفسي بين الشعوب اللاتينية والشعوب العربية.

ولم تكن رسالة الوزير المفوض كلمات مسطورة على ورق تعبر عن أمنيات وتطلعات نظرية للمفوضية المصرية هناك، بل قامت هذه المفوضية بنشاط ملحوظ منذ بداية عملها، إذ بعث الشافعي رسالة ثانية إلى الخارجية المصرية في الشهر نفسه يعلمها عن قيام السكرتير الثاني بالمفوضية بإلقاء محاضرة في المركز الكولومبي–الأمريكي – الذي يعد مقرًا للدعاية الصهيونية في كولومبيا– شرح فيها وجهة النظر العربية بشأن فلسطين(١٤٦). وكتب الشافعي

رسالة ثالثة يطلب فيها تزويده بمجلات سياحية عن مصر باللغة الإسبانية وأفلام سينمائية عربية لاستخدامها في تصحيح الصورة التي رسمتها الدعاية الصهيونية عن مصر والعرب في كولومبيا(١٤٧).

واستجابت الخارجية المصرية –بالفعل– لطلب الشافعي، وأرسلت إلى وزارة الثقافية المصرية تطلب منها آلة عرض سينمائية ومجموعة أفلام(١٤٨)، كما طلبت من مصلحة السياحة إعداد المجلات اللازمة؛ وذلك لإرسالها إلى المفوضية المصرية في كولومبيا كي تقوم بالنشاط الدعائي المطلوب هناك(١٤٩).

وقد واصلت الدبلوماسية المصرية جهودها في التصدي للدعاية الصهيونية بعد رفع التمثيل الدبلوماسي بين مصر وكولومبيا إلى درجة سفارة. وكانت إحدى السبل التي لجأت إليها الدبلوماسية المصرية هي التواصل مع عدد من الكولومبيين من أبناء العرب المغتربين وغيرهم من أجل تأليف "اللجنة الكولومبية لفلسطين العربية" للعمل في مجال الدعاية، وأضاف السفير المصري أنه اتفق مع مجلة "السول El Sol" الأسبوعية التابعة للحزب الحاكم على نشر ثلاث قطع حول موضوع الصهيونية والعرب، وكذلك إذاعة تعليق السفارة بشأن فلسطين(١٥٠).

كان من المتوقع أن تؤتي هذه الجهود الدبلوماسية المصرية ثمارها، إلا أن الحرب العربية– الإسرائيلية في عام ١٩٦٧ أثبتت عكس ذلك؛ إذ تبنت دول أمريكا اللاتينية الموقف الأمريكي في الأمم المتحدة. وكان مشروع قرار أمريكا اللاتينية الذي قُدّم إلى الدورة الاستثنائية للجمعية العامة التي عقدت في يوليه ١٩٦٧ هو الوحيد الذي وافقت عليه الولايات المتحدة ولم ترفضه إسرائيل ، كما أن بلاد أمريكا اللاتينية امتنعت خلال مناقشات الجمعية العامة عن إدانة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية، واتخذت موقفًا يؤكد حق إسرائيل في البقاء، واستمر الانحياز النسبي من جانب أمريكا اللاتينية إلى إسرائيل خلال السنوات الخمس التي تبعت عام ١٩٦٧، وفي الوقت الذي قامت أغلبية الدول الإفريقية والأسيوية بقطع علاقاتها بإسرائيل، فإن بلاد أمريكا اللاتينية منحت إسرائيل صفة المراقب الدائم في منظمة الدول الأمريكية، وهو تكريم لبلد من خارج نصف الكرة الغربي لم تحظ به إلا إسبانيا مع أنها تقع في أوربا الغربية(١٥١).

الخاتمة

انتهت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، يمكن إبراز أهمها فيما يلي:

إن ضعف التمثيل الدبلوماسي المصري مع أقطار أمريكا اللاتينية قبل ثورة يوليه ١٩٥٢ كانت أحد الأسباب التي تمخض عنها فقدان كتلة تصويتية مهمة لدول أمريكا اللاتينية داخل الأمم المتحدة كانت كفيلة بإجهاض جنين الكيان الصهيوني في المهد وجنّبت المنطقة حروب وويلات لازلنا نتجرع مرارتها حتى وقتنا الحالي.

وشهد النشاط الدبوماسي المصري في أمريكا اللاتينية دفعة قوية بعد ثورة يوليه ١٩٥٢؛ إذ وعت أهمية دول أمريكا اللاتينية بالنسبة للقضايا العربية سواء في المنتديات الدولية أو في إستراتيجية الدولة المصرية في حصار الكيان الصهيوني؛ حيث قام الممثلون المصريون هناك بجهود عظيمة من أجل إحكام الحصار السياسي والاقتصادي على إسرائيل، وتمكنوا من إقناع العديد من دول أمريكا اللاتينية– باستثناء أوروجواى– بعدم نقل مفوضيتها أو سفارتها إلى القدس، كما نجح الممثلون المصريون في الحصول على بيانات من هذه الحكومات التي قام ممثلوها بتقديم أوراق اعتمادهم في القدس، بأن هذا الإجراء لا يعني اعترافًا بالقدس عاصمة لإسرائيل.

وإذا كانت جهود الدبلوماسية المصرية قد لاقت نجاحًا كبيرًا على الصعيد السياسي، فإن الأمر لم يكن كذلك على الصعيد الاقتصادي، فقد تمكنت الدبلوماسية المصرية من الكشف عن العديد من وسائل التسلل الاقتصادي الإسرائيلي إلى دول أمريكا اللاتينية دون اتخاذ إجراءات فعالة من أجل موازنة هذا الوجود. وكانت قدرة إسرائيل على استخدام دبلوماسيتها الناعمة من خلال توفير الكثير من احتياجات السوق اللاتيني، فضلاً عن تقديم الخبرة الفنية – سواء زراعية أو صناعية– للعديد من هذه الدول، وراء نجاح إسرائيل في النفاذ إلى السوق الأمريكي اللاتيني والقفز فوق الحصار العربي بكافة أشكاله؛ لذلك وجهت الدبلوماسية المصرية بعضًا من نشاطها للقضاء على هذا النفوذ ومحو تأثيره، وتحويل الرأى العام اللاتيني لصالح القضايا العربية.

واصطدم الممثلون المصريون بنشاط صهيوني مؤثر في دول أمريكا اللاتينية، وكان وراء هذا النشاط عدد كبير من المنظمات والجمعيات الصهيونية، تنوع نشاطها ما بين سياسى واجتماعي واقتصادي وثقافي وديني، وقد حاول الممثلون المصريون الحد من هذا النشاط وخاصة في مجالي الهجرة والدعاية – أبرز الأنشطة التي عملت بها تلك المنظمات– معتمدين على

اتصالاتهم الرسمية والشخصية مع المسئولين في الحكومات اللاتينية، وتقديم المقترحات والمشروعات الإيجابية في هذا الشأن للخارجية المصرية. وفي مجال الهجرة اليهودية نجح الممثلون المصريون في الكشف عن الأساليب الملتوية التي كانت تلجأ إليها إسرائيل في هذا المجال، وإظهار الدور البارز الذي لعبته الدول الاستعمارية من خلال تسهيلها لعمليات الهجرة من مستعمراتها مباشرة أو عن طريق اتخاذ أراضيها ممرًا لهؤلاء المهاجرين.

أما في مجال الدعاية، فقد نجح هؤلاء الممثلون في الكشف عن وسائل الدعاية الصهيونية وأهدافها والتصدي لها، بل والقيام ببث دعاية عربية مضادة على الرغم من المشكلات والمعوقات العديدة التي اعترضت جهودهم، وفي مقدمتها أنها كانت مبادرات فردية تقوم على العلاقات الشخصية القائمة بين أفراد السلك الدبلوماسي، علاوة على قلة الموارد المالية المخصصة للدعاية، وضعف نفوذ الجاليات العربية في أغلب الدول اللاتينية، لكن أهم ما يؤخذ على نشاط الدبلوماسية المصرية في مجال الدعاية هو افتقاره لعنصري المبادرة والابتكار، وهذان العنصران كانا من أهم سمات الدعاية الصهيونية، بل ومن أهم عوامل نجاحها.

وقد انعكس استمرار سطوة النفوذ الصهيوني–الإسرائيلي على أمريكا اللاتينية خلال مناقشات الأمم المتحدة إبان الحرب العربية– الإسرائيلية عام 1967، عندما انحازت هذه الدول إلى جانب إسرائيل.

الهوامش

(١) صفاء شاكر، الخارجية المصرية ١٩٣٧- ١٩٥٣، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ٦٧-٦٨.

(٢) وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، برقية من وزير مصر المفوض في ريو دي جنيرو إلى وزارة الخارجية المصرية رقم ٤/٢٥٩؛ في ١٩٤٧/٤/٢٩.

(٣) أكرم محمد محمود عدوان: تقسيم فلسطين في مشروع لجنة التحقيق الخاصة التابعة للأمم المتحدة ١٩٤٧م، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد ٢٣، ٢٠١٤، ص ٣٦٩.

(4) FOREIGN RELATIONS OF UNITED STATES 1947, DIPLOMATIC PAPERS, THE NEAR EAST AND AFRICA, VOL. V, **MEMORANDUM BY THE SECRETARY OF STATE TO PRESIDENT TRUMAN**, WASHINGTON, MAY 16, 1947, PP. 1085-1086.

(٥) وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، ١٤٢/١٣٩/ج١، سري، تقرير من الأمين العام للجامعة العربية إلى الخارجية المصرية، سري، ١٩٤٧/٥/٢٥.

(٦) عادل حسن غنيم: من جهود مصر الدبلوماسية في عامي: ١٩٤٧، ١٩٤٨ من أجل قضية فلسطين على ضوء وثائق وزارة الخارجية المصرية، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، ١٩٨٧، ص ٣٠٢.

(٧) محمد صادق إسماعيل، التجربة البرازيلية: قراءة في تجربة لولا دى سيلفيا، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٧٥ ؛ كريمة السيد محمد النجار: أثر الأحداث العالمية على تجارة شركات المطاط الأمريكية في البرازيل (١٩١٤-١٩٤٥)، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد (٩٧)، ربيع ٢٠٢١، ص ٢٤١.

(٨) أتى الدعم العربي ثماره في سبتمبر ١٩٤٧ عندما حصلت الأرجنتين على مقعد في مجلس الأمن الدولي. وكما يشير الباحث رعنان راين أن نجاح الأرجنتين في الحصول على عضوية مجلس الأمن يعود في الأساس إلى دعم الدول العربية، انظر:

Rein, Raanan, *Argentina, Israel, and the Jews: Perón, the Eichmann Capture and After*) Bethesda: University Press of Maryland, 2003), pp. 5–6.

(٩) وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ٢٥٨، ملف ٤، ملخص كتاب القنصلية المصرية بالقدس عن لجنة التحقيق في ١٩٤٧/٧/٦.

(١٠) كانت جواتيمالا والأوروجواي تضم مجتمع يهودي كبير، وكذلك دول أوربا الشرقية والغربية، كما كانت كندا واستراليا متعاطفتين بشكل كبير مع الصهاينة وتدافعان عن إقامة الدولة اليهودية. راجع:
عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي ١٨٨٤-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية غزة، ٢٠١٦، ص ٢٦٦

(11) FOREIGN RELATIONS OF UNITED STATES 1947, DIPLOMATIC PAPERS, TELEGRAM FROM **THE ACTING SECRETARY OF STATE TO THE EMBASSY IN FRANCE,** WASHINGTON, AUGUST 31, 1947, P. 1143.

(12) Klich, Ignacio, "Towards an Arab– Latin American Bloc? The Genesis of Argentine– Middle East Relations: Jordan, 1945– 1954", *Middle Eastern Studies*, Vol. 31, No. 3 (July 1995), pp. 550–553.

(١٣) وثائق الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، محفظة ١٦١٢، ملف ٤/٤٠/٣٧ جـ ١٠ سري، من القائم بالأعمال المصري بمصرية بالنيابة بمدريد إلى الخاجية ، في ١٩٤٧/٩/٢١.

(١٤)المصدر نفسه، برقية من القائم بالأعمال المصري بمدريد، رقم ١٥/٥٥٦، في ١٩٤٧/٩/٢١.

(١٥) وافق مجلس الوزراء المصري في يونيه ١٩٤٦ على تبادل التمثيل الدبلوماسي مع شيلي التي كان يمثلها في مصر قائم بالأعمال. فبالإضافة إلى مبدأ المعاملة بالمثل، رأت الخارجية أن التمثيل المصري معها سيفيد البلاد من الناحية الاقتصادية، وربما اتضح بعد ذلك أهمية ذلك سياسيًا؛ فأقامت مفوضية مصرية هناك على

أن يعهد مؤقتًا إلى الوزير المفوض في الأرجنتين القيام بمهمة تمثيل مصر هناك، كما أقامت مصر علاقات دبلوماسية مع أوروجواي للأهداف نفسها. انظر:
وثائق الخارجية المصرية، محفظة ٤٨٧، ملف ١٣٩/١ ٤٢/١ ج٤، سري، مذكرة أعدتها الخارجية المصرية في ٢/ ١٩٤٧/١١؛ صفاء شاكر، مرجع سابق، ص ٢١٦

(١٦) المصدر نفسه، مذكرة أعدتها الخارجية المصرية، ١٩٤٧/١١/٦.

(١٧) المصدر نفسه، برقية من وزير الخارجية إلى الوفد المصري بنيويورك، رقم ٢١/٦٨٣، في ١٩٤٧/١٠/٣٠.

(١٨) تم تأسيس هذه اللجنة بمبادرة من مهاجر فلسطيني في المركز الفلسطيني في كوبا هو ماريو طبراوي الذي اقترح في الاجتماع العام الاستثنائي الذي عقد في ٢٩ أغسطس ١٩٤٧، إنشاء "اللجنة العربية للدفاع عن فلسطين"، وقد ساهم في المبادرة أعضاء آخرون من بينهم ساري عبدالله القادم من بلدة خيكي Jiquí في مقاطعة كاماجوي Camagüey وكان آنذاك في مجلسها البلدي، وكان على اتصال بالمشرفين على جمعيات الجالية العربية في هافانا. وقد ساهمت اللجنة في خلق جو من الحماس الوطني بين بعض أفراد الجالية العربية في كوبا والمتحدرين منهم بغض النظر عن الجنسية التي يحملونها، ونجح أصحاب النفوذ من أبناء الجالية العربية في إقناع الرئيس الكوبي بالتصويت في هيئة الأمم المتحدة ضد تقسيم فلسطين. راجع:
عبد الواحد أكمير (محررًا) العرب وأمريكا اللاتينية: الهجرة والثورة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٢، ص ص ١٠٠-١٠١.

(19) Balloffet, Lily Pearl, "Argentine and Egyptian History Entangled: from Perón to Nasser", *Journal of Latin American Studies*, Vol. 50, 2017, pp. 552-553.

(٢٠) كان من أشهرهم فيسينتي سعادة وروسيندو أيوب اللذين أصبحا من رموز البيرونية، وكذلك نشأت علاقة قوية بين بيرون وبين الزعيم الشيوعي السوري الأصل فرناندو ندرة. انظر:
عبد الواحد أكمير : العرب وأمريكا اللاتينية: الهجرة والثورة، ص ١٧٥.

(٢١) كان مجلس الوزراء المصري قد وافق على تبادل التمثيل الدبلوماسي مع حكومة جمهورية الأرجنتين (الجمهورية الفضية) في ٢٧ يونيه ١٩٤٦ على أن يعهد مؤقتًا إلى الوزير المفوض في ريو دى جانيرو القيام بمهمة تمثيل مصر لدى حكومة الأرجنتين، وفي العام التالي قرر مجلس الوزراء إنشاء مفوضية مصرية مستقلة في الأرجنتين يسند إلى رئيسها القيام بالأعمال القنصلية. راجع
صفاء شاكر، مرجع سابق، ص ٢١٦.

(22) Rein, Op. Cit, p. 6; Mirelman, Victor A., "Attitudes towards Jews in Argentina", *Jewish Social Studies,* Vol. 37, No. 3/4 (Summer-Autumn, 1975), p. 212.

(٢٣) جمعت اللجنة في سنتها الأولى ١٧٥ ألف بيسو نقدًا، وما قيمته ٢٣٠ ألف بيسو من الحبوب والملابس، وتولت على نفقتها نشر كتاب بالإسبانية يحمل عنوان فلسطين قلب العالم العربي، لمؤلفه ملاتيوس خوري، ووزع بالمجان في مختلف أنحاء أمريكا اللاتينية. انظر:
أكرم زعيتر: مهمة في قارة، رحلة الوفد العربي إلى أمريكا اللاتينية في سبيل فلسطين، دار الحياة، ١٩٥٠، ص ص ٤٤- ٤٧

(٢٤) عبد الواحد أكمير: عرب الأرجنتين والنزاع العربي الإسرائيلي، وقائع ندوة الحوار الثقافي العربي الإيبيروأمريكي: الإسهامات المشتركة والتأثير المتبادل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ديسمبر ٢٠٠٢، ص ٣٥٢.

(٢٥) عبدالواحد أكمير: العرب في الأرجنتين، النشوء والتطور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٥١.

(26) Anti-Jewish Activities of the Arabs in Argentine, Delegacion de Asociaciones Israelitas Argentinas (D.A.I.A), Buenos Aires, 1958, pp. 10-12.

(27) Grantham, David Alan, Remapping the Cold War: Argentine- Arab World Transnationalism, 1946-1973, PH.D Thesis, College of Arts and Sciences, Texas Christian University, 2015, p. 58

([28]) Rein, Op. Cit, p. 24.
([29]) Glick, *Latin America and the Palestine Problem*, 86.
([30]) Rein, Op. Cit, p. 27.
([31]) Ibid, p. 25.
([32]) Grantham, Remapping the Cold War, p. 59.
([33]) Rein, Op. Cit, p. 25; Grantham, David, "*Argentina, the Arab World, and the Partition of Palestine, 1946– 1947*", Journal of Global South Studies, Vol. 36, No. 1, Spring 2019, p. 104
([34]) Morris, Benny, 1948: A History of the Arab- Israeli War (New Haven, CT: Yale University Press, 2009), p. 54; Grantham, Argentina, the Arab World, and the Partition of Palestine, p. 105.
([٣٥]) أكمير، عرب الأرجنتين، ص ١٠٤.
([٣٦]) بشرى محمود صالح الزوبعي: موقف كوبا من القضايا العربية ١٩٥٩-١٩٧٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٨٠.
([37]) Glick, Edward B., Latin America and the Palestine Problem", ***International Affairs***, Volume 35, Issue 2, April 1959, pp. 208-209;
عطية محمد أحمد جوابره: دور اليسار في أمريكا اللاتينية في التأثير على القضايا العربية: دراسة حالة دور اليسار البرازيلي تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١- ٢٠١١، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٠٥.
([٣٨]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٩٥٧.
([٣٩]) فؤاد الشفيق، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، السنة الخامسة، العدد (١٦)، ١٩٦٩، ص ٤٤٨.
([٤٠]) إبراهيم عبدالله إبراهيم، الصهيونية وإسرائيل في أمريكا اللاتينية، مجلة الكاتب، العدد ١٣٨، سبتمبر ١٩٧٢، ص ص ١٠١-١٠٢.
([٤١]) عبدالعزيز شهبر: هجرة يهود العالم العربي إلى أمريكا اللاتينية ودورهم في التشويش على صورة العربي هناك، وقائع ندوة الحوار الثقافي العربي الإيبيروأمريكي: الإسهامات المشتركة والتأثير المتبادل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ديسمبر ٢٠٠٢، ص٣٦٠.
([٤٢]) خولة هادي حمزة الدليمي، العلاقات الإسرائيلية- الأمريكية اللاتينية دراسة في الأنموذج الأرجنتيني، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٨٢.
([٤٣]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٧، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٩٥٧ .
([٤٤]) خولة هادي الدليمي: مرجع سابق، ص ٨٤.
([٤٥]) نظيرة محمود خطاب: النشاط الصهيوني في أقطار أمريكا اللاتينية: مجالاته وأبعاده، مجلة شئون عربية، العدد ٤٧، ١٩٨٦، ص ١٨٣.
([٤٦]) فؤاد الشفيق، مرجع سابق، ص ٤٤٧؛ عبد الرحمن حلمي الفرا، مرجع سابق، ص ٢٧٤.
([47]) Grossman, Jonathan, "Impartiality as a Lack of Interest: Israel, Brazil, the Jewish Diaspora, and the Question of Jerusalem", Israel Studies, Vol. 23, No.1, 2008, p. 154.
([48]) FRUS 1947, The Near East and Africa, The Consul General at Jerusalem (Macatee) to the Secretary of State, Jerusalem, December 10, 1947, Doc. 911, 125.4916/12–1047 (Vol. 5/1309); Rivard, Jared Paul, Playing with Dynamite: U.S. Foreign Policy Toward Palestine, 1945-1948, M.A Thesis, University of New

Hampshire, 2017, p. 92.

(٤٩) إسلام محمد عبدالخالق قاسم، الدبلوماسية المصرية وقضية فلسطين (١٩٣٧- ١٩٤٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٥، ص ٢٢٣ ؛ إبراهيم بابلي، أساليب اليهود في تحقيق أهدافهم، دار ناشرتي الإلكترونية، الكويت، ٢٠٠٦، ص ٤.

(٥٠) الفريد ليلينتال: ثمن إسرائيل، ترجمة: حبيب نحولي، ط٣، مطابع دار الكشاف، بيروت، ١٩٦٥، ص ٩٨.

(٥١) أصبح بعد ذلك أول سفير لجواتيمالا في إسرائيل. راجع: خولة الدليمي: مرجع سابق، ص ٨٥.

(٥٢) الفريد ليلينتال، المرجع السابق، ص ٤٦.

(٥٣) خولة الدليمي: مرجع سابق، ص ٨٦.

(٥٤) صائب عريقات: العرب، إسرائيل، أمريكا اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، السنة ٢٢، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ٦٣٤؛ عبد الرحمن حلمي عبد الرحمن الفرا، مرجع سابق، ص ٢٦٦.

(٥٥) عبد الرحمن حلمي، مرجع سابق، ص ٢٧٢.

(٥٦) كان العديد من دول أمريكا اللاتينية قد حث الأمم المتحدة على دعم "استقلال إسرائيل"؛ إذ تقدمت سبع دول كانت أربع منها لاتينية هي جواتيمالا، وبنما، وهايتي وأوروجواي بمشروع قرار في ١٠ مايو ١٩٤٩ ينص على قبول إسرائيل في عضوية الأمم المتحدة. وعندما جرى التصويت في اليوم ذاته على المشروع، صوتت إلى جانبه ثمان عشرة دولة أمريكية لاتينية، وامتنعت دولتان - هما البرازيل والسلفادور- عن التصويت.

Sharif, Regina, Latin America and the Arab-Israeli Conflict, Journal of Palestine Studies, Vol. 7, No. 1 (Autumn, 1977), p. 99;

ناهض سليمان قديح: تطور موقف البرازيل وفنزويلا تجاه القضية الفلسطينية من اتفاق أوسلو حتى عام ٢٠١١، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ١٤١-١٤٢.

(57) Kaufman, Edy, Yoram Shapira, and Joel Barromi, Israeli-Latin American Relations (New Brunswick, NJ: Transaction Publishers, 1979), p. 94.

(٥٨) وثائق الخارجية المصرية، الارشيف السري الجديد، محفظة ٤٩٥، ملف ١٣٩/١٤٨/١، سري جدا، مذكرة أعدتها الخارجية المصرية، مايو ١٩٥٠.

(٥٩)المصدر نفسه، محفظة ١٤٦٧، ملف ٩/٤٠/٣٧ جـ ٢ سري، من القائم بالأعمال المصري بالنيابة في ريو دى جانيرو إلى الخارجية المصرية، سري، ١٩٤٨/٧/١٥.

(٦٠)المصدر نفسه، محفظة ١٤٨٠، ملف ٣٧/ ٤٠ /٩ جـ ٥ سري، من وزير مصر المفوض في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية "سري جدا" ١٩٤٨ /٩/٣

(٦١) المصدر نفسه، محفظة ١٥٦٧، ملف ١/١٤٢/١٣٩ جـ ١٠، سري، من وزير مصر المفوض في استوكهلم إلى الخارجية المصرية، سري، ١٩٤٨/١٢/١٧.

(٦٢)المصدر نفسه، محفظة ١٨٧، ملف ٣٧/ ٤٠/ ٩ج٨، سري، رسالة من القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٨، سري جدًا، ١٩٥٠/٢/٢١.

(٦٣)المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٢٢٩/٧/١ج٢، سري، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٦، سري، ٩/٢/١٩٥٣.

(٦٤)المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٢٢٩/٧/٣، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٣٨، سري، ٣٠/١٠/١٩٥٤.

(٦٥)المصدر نفسه، محفظة ٥٣٨، ملف ١٤٠/٤٨/٣١ ج٨، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٥، سري، ٢/٥/١٩٥٥.

(٦٦)المصدر نفسه، محفظة ٨٦٣، ملف ٣٠ج١، سري، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، سري، ١٣/٦/١٩٥٨.

(٦٧)المصدر نفسه، محفظة ١٩٣، ملف ٣٧/٤٠/١٦ ج٢، سري جدا، رسالة من سفير بوجوتا إلى الخارجية المصرية، رقم ٩٧، سري ٩/٣/١٩٥٩.

([٦٨])المصدر نفسه، ملف ١٥/٤٠/٣٧ج١،سري، رسالة من وزير مصر المفوض في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٧٦، سري، ١٩٥٣/٨/٢٥.
([٦٩])المصدر نفسه، ملف ١٥/٤٠/٣٧ج٢،سري جدًا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٢، سري، ١٩٥٥/٢/١٠.
([٧٠])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٣٦، سري، ١٩٥٥/٩/١٤.
([٧١])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر بالأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ١٦٧، سري، ١٩٥٥/١١/٥.
([٧٢])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر بالأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ١٢، سري، ١٩٥٦/٢/١٠.
([٧٣])المصدر نفسه، رسالة من وزير مصر المفوض في ريو دى جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ١، سري، ١٩٥٥/١/٢.
([٧٤])المصدر نفسه، محفظة ١٨٨، ملف ١٠/٤/٣٧/ج٤، سري جدا، رسالة من سفير مصر في الأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ١٢٧، سري، ١٩٥٥/٩/١٠.
([٧٥])المصدر نفسه
([٧٦])المصدر نفسه
([٧٧])المصدر نفسه
([٧٨])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في الأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ١٥٦، سري، ١٩٥٥/١٠/١٠.
([٧٩])المصدر نفسه، رسالة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى سفير مصر في الأرجنتين، أكتوبر ١٩٥٥.
([٨٠])المصدر نفسه، ملف ٣٧/٤٠/١٠ج٤، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٦٨، سري، ١٩٥٥/١١/١٤.
([٨١])المصدر نفسه، رسالة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى سفير مصر في الأرجنتين، ١٩٥٥ /١٢/١.
([٨٢])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في الأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ٣، سري، ١٩٥٦/١/١٧.
([٨٣])المصدر نفسه، محفظة ١٩٢، ملف ١٥/٤٠/٣٧ ج٢، سري جدا، رسالة من سفير مصر في الأرجنتين إلى الخارجية المصرية، رقم ١٣٢، سري، ١٩٥٦/٣/٣٠
([٨٤])المصدر نفسه، محفظة ١٨٨، ملف ٣٧/٤٠/١٠ج٤، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٣٦، سري، ١٤/٩/١٩٥٥.
([٨٥])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في طهران إلى الخارجية المصرية، رقم ٧٣، سري جدا، ١٩٥٥/٤/١٨.
([٨٦])المصدر نفسه، محفظة ١٨٩، ملف ٣٧/ ٤٠/ ١٠ج٨، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ١٦٨، سري، ١٩٥٨/١٢/٢٦.
([٨٧])المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٨٨، سري، ٢٢/١١/١٩٥٨.
([٨٨])المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٣/٧/٢٢٩، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٠، سري، ٢٤/٥/١٩٥٤.
([٨٩])المصدر نفسه، محفظة ١٨٩، ملف ٣٧/ ٤٠/ ١٠ج٨، سري جدا، رسالة من القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، رقم ١٤، سري، ١٩٥٨/٨/٢٥.
([٩٠])المصدر نفسه، محفظة ١٨٨، ملف ٣٧/ ٤٠/ ١٠ج٥، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٠، سري جدا، ١٩٥٧/٢/٧.
([٩١])المصدر نفسه، رسالة من الخارجية المصرية إلى سفير مصر في بوينس آيرس، سري للغاية، ١٩٥٧/٣/١٠.
([٩٢]) فؤاد الشفيق، التسلل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية، مجلة السياسة الدولية، السنة الخامسة، العدد ١٦، ١٩٦٩، ص ص ٤٤٧-٤٤٨.

(٩٣) للمزيد من التفاصيل حول سبل التسلل الاقتصادي الاسائيلي في دول أمريكا اللاتينية المختلفة، راجع: خولة هادي حمزة الدليمي، مرجع سابق، ص ٤٨-٥٨.

(٩٤) وثائق الخارجية المصرية، محفظة ٥٤٧، ملف ٣/١٢٣/١٤٠ ج٣، سرى جدا، رسالة من وزير مصر المفوض فى بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٣، سرى، ١٩٥٢/١/٧.

(٩٥)المصدر نفسه، محفظة ٥٣٣، ١٤٠/ ٤٨/ ٣١ ج١، سرى جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ١٧، سرى، ١٩٥٣/٩/٢٨.

(٩٦)المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٣/٧/٢٢٩، من سفير مصر في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٣٢، سرى، ١٩٥٦/٤/٢٥

(٩٧)المصدر نفسه، محفظة ٥٦٣، ملف ١٣/١٢٣/١٤٠ ج٦، سرى جدا، رسالة من القائم باعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٩٤، سرى، ١٩٥٨/٨/٢٤

(٩٨)المصدر نفسه، محفظه ٥٣٣، ملف ٣١/٤٨/١٤٠ ج١، سرى جدا، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ١٢٩، سرى، ١٩٥٣/٩/٢٩

(٩٩)المصدر نفسه، محطة ٨٦٣، ملف ٣٠ ج١، سري، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ٧٥، سرى، ١٩٥٨/٣/١٥.

(١٠٠)المصدر نفسه، محفظة ٥٥٤، ملف ٣/١٢٣/١٤٠ ج١٦، سرى جدا، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ٨٣، سرى، ١٩٥٨/٣/٢٥.

(١٠١)المصدر نفسه، محفظة ٥٥٥، ملف ٣/١٢٣/١٤٠ج ٢٠، سرى جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ١٥٨، سري، ١٩٥٩/١١/٥.

(١٠٢)المصدر نفسه، محفظة ٥٤٤، ملف ٢/٣٦٩/١١٠ سرى جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٨، سرى، ١٩٦٠/٩/٢٢.

(١٠٣)المصدر نفسه، محفظة ٥٢٢، ملف ١٤٠/ ٤٨/ ١٧ج٧، سري جدا، تقرير من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٧٥، سري جدًا، ١٩٥٧/١٢/١

(١٠٤) ويقصد بها أسرار التاريخ والمبادئ الصهيونية

(١٠٥)المصدر نفسه، محفظة ٥٢٣، ملف ١٤٠/ ٤٨/ ١٧ج٩، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٤٣، سري جدًا، ١٤/ ٦/ ١٩٥٨

(١٠٦) الهستدروت: اختصار للمصطلح العبري الاتحاد العام للعمال اليهود. وقد انشأ الصهاينة هذا الاتحاد العمالي لا ليمثل أي طبقة عاملة وإنما ليساهم في توطين المهاجرين الصهاينة ولينمي هو والوكالة مجتمع الأقلية اليهودية في فلسطين حتى يصبح بناءً استيطانيًا متكاملًا توجد في داخله طبقة عاملة. وقد نص قانون انشاء الهستدروت على أنه يعتبر أداة لعملية الاستيطان ولتنشيط اليهودية إلى أرض فلسطين. انظر المصدر نفسه ، محفظة ٥٥٥، ملف ١٢٣/٢/١٤٠ج٢٠، سري جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٤٠٨، سري ١١/٥/ ١٩٥٩؛ بشرى محمود صالح الزوبعي: أثر التغلغل الإسرائيلي في أمريكا اللاتينية: دراسة تاريخية (كوبا أنموذجا)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع ٣٣، مارس ٢٠١١، ص ٢٥٠.

(١٠٧) علاء عبدالرزاق، صفحات من تاريخ العلاقات الإسرائيلية الأرجنتينية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد (١٠) كانون الأول، ٢٠٠٩، ص ١٢٧

(١٠٨) وثائق الخارجية المصرية، محفظة ٥٣٣، ملف ١٤٠/٤٨/٣١ج١، سري جدا، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٣٣، سري ١٩٥٣/١١/٦.

(١٠٩)المصدر نفسه، محفظة ٥٣٣، ملف ١٤٠/٤٨/٣١ج٢، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٢٤، سري جدا، ٣/٤/١٩٥٤.

(١١٠)المصدر نفسه، محفظة ٣٩٨، ملف ١٠٢/١٣٩/٢٤ج١، سري جدا، تقرير من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٦٤، سري جدا، ٧/٥/١٩٥٧

(١١١)المصدر نفسه، محفظة ٥٢٦، ملف ١٤٠/٤٨/١٧ج١٥، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٦٤، سري، ٢٣/١٢/١٩٥٩

(١١٢)المصدر نفسه، محفظة ٥٢٤، ملف ١٤٠/٤٨/٧/١١ج، سري، تقرير من سفير مصر في مونتيفيديو إلى الخارجية المصرية، سري، ٢٥/١/١٩٥٩

(١١٣)المصدر نفسه، محفظة ٨٦٣، ملف ٣٠ج١، سري، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، سري، ١٣/٦/١٩٥٨.

(١١٤) فؤاد الشفيق، مرجع سابق، ص ٤٥٠؛

(١١٥) منذر عنبتاوي ، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

(١١٦) بشرى محمود صالح: مرجع سابق ص ٢٣٦.

(١١٧) المقصود بالتكريم هو تعميق الصلة بين هذه الشخصيات وبين إسرائيل، وضمان ديمومتها ونموها ، فضلًا عن تكريم الأشخاص خاصة الدول الأمريكية اللاتينية التي ناصرتها، مثل تقديم المساعدات الطبية لضحايا الهزات الأرضية أو ضحايا الفيضانات، كما حرصت إسرائيل على أن تكون ممثلة بأعلى المستويات في كافة حفلات الاستقبال وتنصيب رؤساء الجمهوريات التي تجري في بلد وآخر في القارة المذكورة على مدار السنة، وفي كلّ زيارة يحرص المسئولون الإسرائيليون على الالتقاء برجال الحكم وبقادة الرأي العام وممثلي القوى الضاغطة في، كما يحرصون على الالتقاء بأبناء الطائفة اليهودية في كلّ مكان ذهبوا إليه؛ حيث تجري بمناسبة زيارتهم مهرجانات خاصة تنظمها الاتحادات الصهيونية، وممثلوا الوكالة اليهودية في هذه الدول: راجع: مجلة الكاتب المصرية ، العدد ١٣٨، اقتباسًا من مذكرة النشاط الصهيوني في أمريكا اللاتينية لجامعة الدول العربية في عام ١٩٦٦، سبتمبر ١٩٧٣، ص ١٠٨.

(١١٨) وثائق الخارجية المصرية، محفظة ٥٢٦، ملف ١٤٠/٤٨/١٧ ج١٥، سري جدا، مذكرة من سفير مصر في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، سري جدا، ٢٨/٩/١٩٥٩.

(١١٩)المصدر نفسه، محفظة ٥٣٤، ملف ١٤٠/٤٨/٣١ ج٣، سري جدا، مذكرة من القائم بالأعمال المصرية بالنيابة في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ٤٨، سري، ١٥/٤/١٩٥٤.

(١٢٠)المصدر نفسه ، محفظة ٥٣٤، ملف ٣١/٤٨/١٤٠ج٣، سرى جدا، رسالة من القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ٦٩، سرى، ١٩٥٤/٥/٢٧.

(١٢١)المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٣/٧/٢٢٩/، سرى جدا، رسالة من سفير مصر في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٣٣، سرى، ١٩٥٥/٦/١٦.

(١٢٢)المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٣، سرى، ١٩٥٦/١/١٥.

(١٢٣)المصدر نفسه، محفظة ١٧٧، ملف ٣٧/٤٠/٣ سري ، رسالة من وزير مصر المفوض في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، رقم ١٠٩، سري، ٣٠/١١/١٩٥٧.

(١٢٤)المصدر نفسه، محفظة ٥٢٥، ملف ١٤٠/٤٨/١٧ ج١٣، سري جدا، رسالة من وزير مصر المفوض في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، رقم ١٣٩، سري جدا، ٢٦/٥/١٩٥٩.

(١٢٥)المصدر نفسه، محفظة ٥٤٣، ملف١٤٠/٤٨/٣١ ج ٢٠، سري جدا، رسالة من وزير مصر المفوض في بنما إلى الخارجية المصرية، سري للغاية، ٢١/١١/١٩٥٩.

(١٢٦)المصدر نفسه، محفظه ٨٦٨، ملف ٦٤، سرى، رسالة من القائم باعمال المفوضية المصرية بالنيابة في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، سرى، ١٩٥٨/٨/٢٥

(١٢٧) المصدر نفسه، رسالة من القائم بأعمال المفوضية المصرية بالنيابة في هافانا إلى الخارجية المصرية، رقم ٢، سري جدا، ١٩٥٨/٨/١١.

(١٢٨) مجلة الكاتب، العدد نفسه ، ص ١٠٧.

(١٢٩) وثائق الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محفظة ٨٦٣، ملف ٣٠ج١، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، سري وعاجل، ١٩٥٨/٢/١.

(١٣٠) المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، سري ، ١٩٥٨/٢/١٥.

(١٣١) المصدر نفسه، رسالة من سفير مصر في سنتياجو إلى الخارجية المصرية، سري ، ١٩٥٨/٥/٨.

(١٣٢) المصدر نفسه، محفظة ٥٦٩، ملف ٢٤/١٣٧/١٤٠، سري جدا ، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، سري وعاجل، ١٩٥٦/٩/١٠.

(١٣٣) المصدر نفسه، مذكرة أعدتها الإدارة العربية بالخارجية المصرية، ١٩٥٧/٦/٨.
(١٣٤) المصدر نفسه، محفظة ٥٦٦، ملف ٥/١٣١/١٤٠ج٢، سري جدا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٧٢ سري ، ١٩٥٧/٥/٢٣.
(١٣٥) المصدر نفسه، محفظة ٥٢٣، ملف ١٧/٤٨/١٤٠ج١٠، سري جدًا، رسالة من سفير مصر في بوينس آيرس إلى الخارجية المصرية، رقم ٨٩، سري ، ٢٣ سبتمبر ١٩٥٨.
(١٣٦) المصدر نفسه، محفظة ٧٠٦، ملف ٣/٧/٢٢٩، سري جدا، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ١٤، سري، ١٩٥٦/٣/١٠.
(١٣٧) المصدر نفسه، محفظة ٥٥٥، ملف ٣/١٢٣/١٤٠ج٢٠، سرى جدا، رسالة من سفير مصر في ريو دي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٣٨٦، سري، ١٩٥٩/١٠/١٩
(١٣٨)المصدر نفسه، محفظة ٤٩٨، ملف ٧/٤٨/١٤٠، سري للغاية، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٨، سرى، ١٩٦٠/٣/١٠.
(١٣٩)المصدر نفسه، رسالة من القائم بأعمال السفارة المصرية بالنيابة في ريودي جانيرو إلى الخارجية المصرية، رقم ٩٥، سري، ١٩٦٠/٣/٢٥.
(١٤٠)المصدر نفسه، محفظة ٥٤٣، ملف ٣١/٤٨/١٤٠ ج٢٠، سرى جدًا، رسالة من سفير مصر في المكسيك إلى الخارجية المصرية، رقم ١٩١، سري، ١٩٥٩/١٠/٥.
(١٤١)المصدر نفسه، رسالة من وزير الإدارة العربية بالخارجية المصرية إلى الأمانة العامة للجامعة العربية، ١٩٥٩/١٠/٢٢.
(١٤٢)المصدر نفسه، رسالة من وكيل إدارة امريكا اللاتينية بالخارجية المصرية إلى سفير مصر في الفاتيكان، ١٩٥٩/١٠/١٥.
(١٤٣) المصدر نفسه، محفظة ٥٤٣، ملف ٣١/٤٨/١٤٠ج٢٠، سري جدًا، رسالة من وزير مصر المفوض في بنما إلى الخارجية المصرية، رقم ٤٢٩، سري جدًا، ١٩٥٩/١١/٢٧.
(١٤٤) المصدر نفسه، محفظة ١٨٩، ملف (بدون)، سري جدًا، رسالة من من وزير مصر المفوض في بنما إلى الخارجية المصرية، سري، ١٩٦٠/٥/٢٤.
(١٤٥) المصدر نفسه، محفظة ٨٦٨، ملف ٦٤، سري، رسالة من وزير مصر المفوض في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، سري ، ١٩٥٨/١١/١٥.
(١٤٦) المصدر نفسه، رسالة من وزير مصر المفوض في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، سري، ١٩٥٨/١٢/٤.
(١٤٧) المصدر نفسه، محفظة ٥٢٤، ملف ١٧/٤٨/١٤٠ج١١، سري، رسالة من وزير مصر المفوض في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، رقم ٩، سري جدًا، ١٩٥٩/١/٢٧.
(١٤٨) المصدر نفسه، رسالة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى وكيل وزارة الثقافية المصرية والإرشاد القومي، سري، فبراير ١٩٥٩.
(١٤٩) المصدر نفسه، رسالة من وكيل وزارة الخارجية المصرية إلى مدير مصلحة السياحة المصرية، سري، فبراير ١٩٥٩.
(١٥٠) المصدر نفسه، محفظة ١٨٩، ملف بدون رقم، سري جدًا، رسالة من سفير مصر في بوجوتا إلى الخارجية المصرية، رقم ٩٨، سري جدًا، ١٩٦٠/٥/١٨.
(١٥١) محمد السيد سليم، "أمريكا اللاتينية وسياسة الأبارتايد والنزاع العربي- الإسرائيلي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٣، يناير ١٩٨٦، ص ١٠٨.